جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

التدين وعلاقته بالجمود الفكري (الدجماتية) لدى طلبة كلية المعلمين بمدينة تبوك

إعداد الطالب

حسين بن سعيد القحطاني

إشراف

الدكتور فؤاد طه طلافحة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــــــــا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في علم النفس التربوي قسم الإرشاد والتربية الخاصة

جامعة مؤتة، ٢٠٠٧

الإهداء

إلى والدي الغالي ... وأمي الحنون، وزوجتي الفاضلة،إلى أخواني وأخواتي، أمدكم الله بلباس الصحة والعافية، وجعلكم لي سنداً وعوناً وذخراً في الدنيا.

إلى أصدقائي وأقاربي ...

أتشرف بإهداء بحثي هذا لكم حباً واحتراماً ووفاءً ...

حسين القحطاني

الشكر والتقدير

الحمد لله، العلّي المنانّ، خالق الإنسان، ومعلمه البيان، والصلاة والسلام على ولد آدم، وعلى آله وصحبه وسلم اللهم تسليماً.

إلى سعادة الدكتور فؤاد الطلافحة. يأبى القلم إلا أن يسطر لحظات من الوفاء والعرفان لمن لهم – بعد الله – فضل علينا في هذه الحياة، وأنني أتقدم بأسمى آيـــات الشكر والعرفان لما وجدته من تعاون وتواصل، وأسأل الله أن ينفع بك وأن تكـــون عوناً لكل باحث، كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة الدكتور رافع الزغول ، والدكتور عماد الزغول، لما قدموه لنا من أوقات، وساهموا في رقينا، وسعوا لنجاحنـــا، كمـــا أتقدم بالشكر للدكتور محمد السفاسفة والدكتور أحمد عربيـــات و الأســـتاذ الـــدكتور صالح الصنيع والدكتور عبد الرحمن الصالح لما قدموه لي من مساعدة في إنجـــاز البحث.

وأتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، الـــدكتور رافـــع الزغـــول، الدكتور أحمد عربيات والدكتور حمد العزام، لقبولهم مناقشة رسالتي، مستفيداً ممـــا قدموه لي من ملاحظات وإرشادات.

حسين القحطاني

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الملخص

التدين وعلاقته بالجمود الفكري (الدجماتية) لدى طلبة كلية المعلمين بمدينة تبوك

حسين القحطاني

جامعة مؤتة، ٢٠٠٧

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التدين والجمود الفكري لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية المعلمين للعام الدراسي٢٠٠٦ /٢٠٠٧ والبالغ عددهم (١٦٠٤) طالباً موزعين على(٣) تخصصات (علوم قرآنية ، إنسانية، علمية)، وتكونت عينة الدراسة من (٥٩٠) طالباً، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق مقياس التدين من إعداد صالح الصنيع، ومقياس روكيش للجمود الفكري. وقد تم استخدام عدد من المعالجات الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة، فقد تم استخدام الانحدار الإحصائي لمعرفة العلاقة بين التدين والجمود الفكري، وتحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين التدين بحسب التخصص الدراسي. والفروق بين الجمود الفكري بحسب التخصص الدراسي.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط ضعيف جداً بين التدين والجمود، لكنه ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥)، وأن التدين يفسر ما مقداره (١%) تقريبا من الجمود الفكري لدى أفراد عينة الدراسة، وأما ما يتعلق بالتخصص الدراسي، فقد توصلت الدراسة إلى لا يوجد فروق دالة إحصائيا في سلوك التدين تعزى للتخصص. كما توصلت أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري (الدجماتية) تعزى للتخصص.

Abstract

Religiosity and its relationship to Dogmatism among college students teachers in Tabuk

Hussein Al-Qahtani

Mu`tah University, ٢٠٠٧

The aim of the study is to investigate the relationship between religiosity and dogmatism of Students at the University level in Tabuk city. The population of the study consist (١٦٠٤) students from the college of teachers in Tabuk, they are categorized into three groups according to their majors: (Quranic, Human Science, Scientific) during the academic year ٢٠٠٦/٢٠٠٧ the sample of the study consisted of (٥٩٠) students to achieve the purpose of the study , the researcher applied the religions scale that he designed and Rulcic scale of intellectual stagnation. Answer the question of the study , statistical was used regression to investigate the relationship between religion and intellectual stagnation, and one way analysis was used to find the differences between intellectual stagnation and specialization.

The results of the study revealed that there was a slight coefficient between religious and stagnation at (α = ٠,٠٥) whereas the study showed that no statistical differences in the behavior of a religiousness attributed to specialization it also concluded that there was no statistically significant differences in intellectual stagnation (Aldjmatith) attributed specialization.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

١,١ خلفية الدراسة :

إن تطور الحياة وتغيرها بشكل متسارع، وتنوع مشاكلها وتعدد أزماتها في بيئة مليئة بتحديات العصر، يتطلب من العرب إعادة بناء ثقافاتهم من أجل المساهمة في حل قضية الجمود الفكري الذي وقع فيه بعض أفراد المجتمع بحجة الدين، كيف لا، والإنسان يحب مألوفاته، ويميل إلى صيغ يرتاح لها، وعادات لا يحب تغييرها، ولا يتعب نفسه في التفكير بغيرها، ويتقبل الآراء الصادرة عن أشخاص هم موضع ثقته، فالتقليد كما يقول ابن خلدون عريق في الإنسان، وقليل من الناس الذين يناقشون الأفكار السائدة ليعرفوا صحيحها من زيفها، وقليل هم الذين لا يرضون بالواقع ويستطيعون تجديد حياتهم أو تجديد مجتمعاتهم (العبده، ٢٠٠٠). وليس التجديد والبعد عن الجمود والتصلب في أي جانب من جوانب الحياة شعاراً يرفع، ولا هو بالأمر اليسير، لأنه يتضمن نوعاً من التخلي عن بعض المألوفات والمحبوبات كما يتطلب تكاليف جديدة وضبطاً أكثر للذات، وكل ذلك من الأمور الشاقة على النفس (بكار، ١٩٩٩).

وتجد المسلمين استيقظوا بعد طولِ سبات وانكسار، واتصلوا بالعالم في القرن التاسع عشر، وهم في حيرة من أمرهم، فمنهم من قاوم الأفكار الجديدة وشكك بشرعية بعض أدوات التقنية الجديدة لمجرد أنها ليست في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، أو لأنها لم تكن في عهد السلف، حيث أنك تقرأ بعض المنشورات لبعض الجماعات الإسلامية و تجد فيها منهجاً عجيباً ينطلق من موقف محاكمة المجتمع لا هدايته وتدعو إلى الاعتزال، وتتعامل مع مستحدثات العصر بمنطق الرفض وليس الاستثمار والتطويع (خريسات، ١٩٩٧)، أضف إلى هذا أنه عندما يسيطر الجمود والتقليد. ويغلب على الناس ضعف الهمم، وتصاب المؤسسات الثقافية بالجمود والانغلاق والكسل الذهني، فإن الإنسان يعجز عن استيعاب الجديد ويتقهقر أمام الآخرين، ويرجع إلى الماضي لتقليده (شكلياً) حتى يشعر بالانتماء، كل هذا بسبب طريقته في تعامله مع الأشياء والوقائع (العبده، ٢٠٠٠).

ولا يغيب عن بالنا، أن أوروبا قد عرفت نزاعاً طويلاً مريراً بين العلماء وبين رجال الكنيسة، ذلك النزاع الذي انتهى في بعض أطواره إلى سيطرة نزعة الشك، ثم تفاقمت هذه النزعة حتى انتهت في بعض الحالات إلى هجر الدين أو الإلحاد وظل الدين ينظر بتوجس وضيقة وحذر إلى العمل العقلي والمسائل العلمية، حتى انتصر العلم في النهاية على الكنسية، ومن الخطأ أن نعتبر هذا الحدث – الأوروبي– ظاهرة في التاريخ الإنساني كله (الخطيب، ١٩٨٦). ولو تأملنا مجتمعاتنا، لوجدناها تكاد تئن من غياب حريات التفكير، فقد يكون الوعي لدينا منفتحاً على الماضي أكثر مما هو على الحاضر أو المستقبل، و ربما تكون عاداتنا وتقاليدنا سبباً في غياب حرية التفكير، وربما يكون الخوف غير المبرر من السلطة أياً كان نوعها سبباً في غياب حرية التفكير، وغير ذلك من الأسباب التي أدت بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ضمور حرية التفكير (حنفي، ٢٠٠٥). ولعل البعض يلحظ أنه لا يكاد صوت يرتفع اليوم منادياً بالتجديد، شاكياً من الجمود والانغلاق مناقشاً في ذلك أقوال العلماء من السلف، أو من المعاصرين، أو داعياً إلى مراعاة ظروف الزمان والمكان حتى تتناوشه من كل جانب صيحات المخدرين والمنذرين، يؤكدون أن الدعوة إلى التجديد مدخل لإسقاط الشريعة وتمييع حقيقة الإسلام (أبو المجد، ١٩٧٧).

ويعد مفهوم الجمود الفكري أو(الدجماتية)Dogmatism من المصطلحات النفسية الحديثة نوعاً ما، والتي استأثرت باهتمام العديد من العلماء، سيما مجال علم النفس منذ بداية الستينات تقريباً من القرن الماضي، ويظهر عالم النفس الأمريكي ملتون روكيش (Rokeach) أبرز المهتمين بهذا الجانب، حيث قدم تصوراً نظرياً لهذا المفهوم عام (١٩٦٠) في كتاب بعنوان "العقل المتفتح والعقل المنغلق "The open and closed mind"، حيث حدد فيه جوانب وأبعاد الشخصية التي توصف بالدجماتية أو الجمود الفكري أو العقل المغلق. ووصف "روكيش" (١٩٦٠) الدجماتية بأنها أسلوب للعقل يتسم بالتفكير الجامد وأنها تعتمد في الشخصية على متصل بين قطبين أحدهما هو الانغلاق في أعلى درجاته والآخر هو الانفتاح. ومن أهم ما ورد في الكتاب هو قيام" روكيش "بالتمييز بين مصطلح الدجماتية و التسلطية

اليمينية أو الفاشية الذي قدمه أدرنو وزملاؤه (روبي،١٩٨٩). والدجماتية ظاهرة إنسانية قد تبدو في حياة الإنسان العادي وفي أسلوب تفكيره وكيفية تناوله للمواضيع والأفكار الجديدة وكيفية تعامله مع معتقداته القديمة، فالإنسان المنغلق على نفسه وعلى ما يعتقده والذي يرى في أسرته عالمه الأوحد، لا يستطيع أن يتعايش مع الآخرين و لا مع أفكارهم، حيث لا توجد قواسم مشتركة بينه وبين الآخرين، فشخصية بمثل هذه الصفات هي شخصية توصف بالدجماتية (إبراهيم وسليمان، ١٩٩٢). ولابد أن نضع في الحسبان أنّ البناء الفكري ليس مسوّراً بأسوار، تصد عنها رياح التغيير العاتية، وإنما هي انعكاس لما يجد من نظريات في الحياة، كما أن توازنها يمكن أن يتعرض للاختلال بسبب مطالب الحياة الجديدة، وواجبنا أن نطور من آليات تفكيرنا ونحسن أدواتنا في التعامل مع الحياة مع امتلاكنا لأعلى درجة من اليقظة والحذر من الذوبان في الثقافات والأفكار الزائفة (بكار، ١٩٩٩).

وقد شهدت الثقافة العربية عصور ركود وانطفاء وعانت من غلاة التقليد والجمود، وماجت بفترات ظلم وظلام، إلا أن هذه المحن لم تكن سياسة عامة، بل كانت مرهونة بظروف خاصة وملابسات معينة، ولم تكن المحاصرة والتجريم هي السمة السائدة أو السياسة العامة، فثقافتنا العربية والإسلامية دفعت ألدو مبيلي(AeldoMbeley) أن يسمى العالم العربي بحلقة الاتصال والاستمرار بين الحضارة القديمة وبين العالم الجديد. وإذا نحن لم نواجه ذلك العالم العربي ولم نتفهمه فسنجد فراغاً يتعذر تفسيره بين الحضارات القديمة وبين حضارتنا الحديثة، (ومع هذا انشغل المسلمون بالرد على الهجوم الاستشراقي والغربي وكانت لهجة الدفاع الاعتذارية هي الغالبة، فحاول كتاب إسلاميون تقريب أفكار الإسلام للناس، وتأثروا بالثقافة الدفاعية فكتبوا عن(اشتراكية الإسلام) أو(ديمقراطية الإسلام) وأخذ البعض من- غربيين ومشرقيين- يكررون أن الثقافة العربية الإسلامية ثقافة اتباع لا إبداع، وتقليد وجمود لا تجديد وانفتاح والسؤال هو:هل هذا الاتهام صحيح ؟ هذا ما سنحاول أن نجلي معالمه ونكشف جوانبه(العبده، ٢٠٠٠).

٢,١ مشكلة الدراسة وأسئلتها :

عالمنا الإسلامي سيطر عليه الجمود الفكري، واستولت على مشاعر علمائه ومفكريه المخاوف والمحاذير، وأصبحوا أسرى لإنتاج المفكرين من أسلافنا القدامى يبحثون عن كل شيء في كتب الأقدمين مع أنها ليست منزلة، وبسبب هذا الجمود تقف زمرة من جيل جديد ضاق صدرها بهذا الجمود، ولم يشأ مع ذلك معرفة حضارته والاعتزاز بها، فانطلق يحوم حول حضارة الغرب باحثاً لنفسه عن مكان بين أبنائها (أبو المجد، ١٩٧٧).

إن مفهوم الجمود الفكري (الدجماتية) من الموضوعات المهمة، وبخاصة في هذا العصر المتغير، إذا أخذنا في الاعتبار أن طبيعة الدجماتية متغير معرفي وشكل من أشكال التفكير وسمة عقلية. وطبقاً لمفهوم " روكيش " الذي يؤكد على أن الدجماتية تعني في جوهرها مقاومة التغيير للأفكار والمعتقدات التي تمس معتقدات الفرد المستقلة (الحربي، ٢٠٠٢).

وقد تكون المشكلة في بعض الشعارات التي يرددها بعض من الناس مثل" ما ترك الأولون للآخرين شيئاً" التي تولد لدينا أناساً يرون في كل طرح جديد توجساً وخيفة، أو أنها ألفت اعتقادات معينة وأعفت نفسها من النظر والاجتهاد، وتحول عندها الإسلام إلى نصائح ومواعظ مع أهميتها إلا أنها لا تكفي لوحدها في مواجهة هذا التيار الزاخر بالأفكار والروئ (العلواني، ١٩٨١).

وأصبحت المعلومات تتضاعف بسرعة كبيرة تقدر بأيام بعدما كانت تحتاج لسنوات، ومع كل هذه المؤثرات فإن العالم الغربي يتهم المسلمين بالتقوقع حول النفس والجمود والانغلاق، ويتهمه بالتسلط ومصادرة الحريات، وأن الدين الإسلامي يصدر التطرف، ولا يعرف إلا الأحادية والإقصاء مما جعلهم يلصقون ظاهرة الإرهاب بالإسلام، حتى أصبحت هذه الادعاءات وكأنها حقائق ينادى بها في المحافل الدولية، ويحاولون اختيار استراتيجيات وطرق علاج لهذه الظاهرة تنبع من الفكرة السابقة.

والكل يشاهد مايعانيه العالم من أحداث مؤلمة يندى لها الجبين يقوم بها شباب مسلم في ريعان شبابه يتخذ الدين غطاء له، فتجده يدمر ويخرب بحجج واهية ولو

ناقشته في مبررات فعله ما وجدت جواباً لذلك العمل. وكذلك ما نشاهده من حيرة فئات من المجتمع أمام هذا الطوفان من التحديات والتغيرات بحكم أن باب الاجتهاد مغلق لذا على رجالات المجتمع ومؤسساته أن يلعبوا دوراً مهماً وأساسياً في إيجاد منهجية أخرى للتفكير تكون أكثر موضوعية، وتساهم في التعامل مع الأفكار الأخرى وفق نظام معرفي يعتمد على أسس ومبادئ واضحة للأفراد حتى لو اختلف هؤلاء الرجال في شكل من أشكال المعرفة، ليتكون لدينا جيل من الأفراد قادرٌ على انتقاء الأفكار والاستفادة من الآخرين حتى يساهم في تقدم أمته ويرفع من شأنها(حنفي، ٢٠٠٥؛خريسات، ١٩٩٧).

والدراسة الحالية تحاول الإجابة على التساؤلات التالية :

١- هل هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين سلوك التدين و الجمود الفكري (الدجماتية) ؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التدين لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي (علوم قرآنية، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) ؟

٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري (الدجماتية) لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي (علوم قرآنية، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) ؟

١ .٣ أهمية الدراسة :

إن الجمود والانغلاق والانكفاء حول النفس والعيش في عالم آخر بعيد عن عالمنا الحالي، من شأنه أن يحدث فجوة بيننا وبين الواقع، والتجديد والانفتاح المنضبط، ليس مجرد أمر مشروع وجائز ومقبول، وليس مجرد حق من حقوق العقل المسلم على أهل الذكر والاختصاص من علماء الإسلام، وإنما هو سنة وضرورة وقانون، فإذا لم نفعل ذلك ساد الجمود والتقليد، وهذا يؤدي إلى عجز الشريعة والدين لأن تكون صالحة لكل زمان ومكان (عمارة، ٢٠٠٤)، ولا شك أن للعلماء دور هام في التأثير على المجتمعات، ومع ذلك نجد أن بعضاً من العاملين أو

المتخصصين في العالم العربي أو الإسلامي توقف واكتفى بمجموعة من المعارف دون البحث عن معارف جديدة، أو ليس لديه الاستعداد للتفكير في أي قضية جديدة، ولا شك أن وجود هذه النمطية من التفكير التي لا تريد أن تزيد على ما تعلمته في مرحلة من مراحل حياتها؛ بل تتوقف عند فكرة أو فكرتين، ومع هذا تتصدر للمهام الجسام وهي لا تحتوي في منظومتها الفكرية على ما يؤهلها للاستجابة لمتطلبات الوقت والعصر، فإن الكارثة ستكون كبيرة عندما تتخذ قرارات مهمة في مجالات الحياة بناءً على هذا النمط من التفكير (سلطان، ٢٠٠٥).

ولعل ما ذكره جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين في رسالة عمّان (٢٠٠٤) يدل على أهمية ما نتحدث عنه، فقد تضمنت ما يلي :" الأمل معقود على علماء أمتنا أن ينيروا بحقيقة الإسلام وقيمه العظيمة عقول أجيالنا الشابة، زينة حاضرنا وعدّة مستقبلنا، بحيث تجنبهم مخاطر الانزلاق في مسالك الجهل والفساد والتبعيّة، وتنير دروبهم بالسماحة والاعتدال والوسطية والخير، وتبعدهم عن مهاوي التطرّف والتشنج المدمّرة للروح والجسد؛ كما نتطلع إلى نهوض علمائنا إلى الإسهام في تفعيل مسيرتنا وتحقيق أولوياتنا بأن يكونوا القدوة والمثل في الدين والخلق والسلوك والخطاب الراشد المستنير، يقدمون للأمة دينها السمح الميسر وقانونه العملي الذي فيه نهضتها وسعادتها، ويبثون بين أفراد الأمة وفي أرجاء العالم الخير والسلام والمحبّة، بدقة العلم وبصيرة الحكمة ورشد السياسة في الأمور كلها، يجمعون ولا يفرقون، ويؤلفون القلوب ولا ينفرونها، ويستشرفون آفاق التلبية لمتطلبات القرن الحادي والعشرين والتصدي لتحدياته".

ومن هنا يرى الباحث بأن أهمية الدراسة تتمحور في النقاط الآتية :

١. القيمة العلمية لمثل هذا النوع من الدراسات في مجتمعاتنا الإسلامية. مما يعطي هذه الدراسة ونتائجها أهمية كبيرة.
٢. تعتبر هذه الدراسة إسهاماً في فهم الجنوح الفكري الحاصل لدى بعض الشباب في مجتمعاتنا والذي كان من نتائجه الأحداث المؤسفة من قتل للأبرياء وتدمير للممتلكات.

٣. يمكن أن تزودنا ببيانات ومعلومات يمكن أن تساعد القائمين على العملية التربوية على تحسين المناخات التربوية لتحقيق أهداف العملية التربوية لدى الفئات المستهدفة.

١ .٤ متغيرات الدراسة :

تشتمل متغيرات الدراسة متغيرين، الأول: متغير التدين والثاني: الجمود الفكري.

١ .٥ التعريفات المفاهيمية والإجرائية :

التدين: ويقصد به التزام المسلم لعبادة الله الجامعة لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة (ابن قاسم، ١٩٩١: ١/١٤٩).

ويتحدد التعريف الإجرائي بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من أفراد العينة من خلال الأداء على مقياس التدين.

الجمود الفكري(الدجماتية) Dogmatism: نسق معرفي للتفكير مغلق نسبياً ينتظم حول مجموعة مركزية من المعتقدات والأفكار والآراء التي تؤدي إلى شكل من أشكال التفكير الجامد أو نموذج للتعصب لوجهة نظر معينة (الحربي، ٢٠٠٢: ٨).

ويتحدد التعريف الإجرائي للجمود الفكري (الدجماتية) في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من أفراد العينة من خلال الأداء على مقياس الجمود الفكري (الدجماتية) .

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

٢ .١ الإطار النظري:

في هذا الفصل سيتعرض الباحث لمتغيرات الدراسة الحالية، وهما التدين والجمود الفكري.

٢ .١,١ التدين : ويشمل الآتي :

٢ .١,١,١ تاريخ الدين ونشأته :

انقسم الباحثون في دراسة بدايات الدين إلى فريقين:

١. مؤيدو اتجاه التطور :

يرون أنّ الدين مرّ بمراحل عديدة من التطور حتى وصل إلى ديانة التوحيد، كما أورد العقاد في كتابه " الله " في فصل أطوار العقيدة الإلهية، حيث يقول:" يعرف علماء المقابلة بين الأديان ثلاثة أطوار عامة مرت بها الأمم البدائية في اعتقادها بالآلهة والأرباب : دور التعدد، ودور التمييز والترجيح، ودور الوحدانية. ففي دور التعدد تتخذ القبائل عشرات الأرباب حتى أن الأمر ليصل أن يكون لكل أسرة رب تعبده، أما في الدور الثاني فتبقى الأرباب كما هي إنما يرجح أو يبرز أحدها على الباقي، أما في دور الوحدانية : فإن الأمة تتوحد على عبادة واحدة " ومن أشهر علمائها سبنسر (Spencer) وتيلور (Tylor) وغيرهم.

٢. مؤيدو اتجاه فطرة التوحيد :

يرون أن التوحيد فطري، وأصيل في نفس الإنسان ويثبتون أنّ عقيدة الإله الأكبر هي أقدم ديانة ظهرت في حياة الإنسان، ويفسرون الوثنيات التي نراها في الأمم القديمة أو الحديثة على أنها أعراض طارئة وانحرافات دخيلة على هذه العقيدة السليمة الخالدة. ومن أشهر علماء هذه النظرية لانج (Lang) وشريدر(Shrooder) وغيرهم (الصنيع، ١٩٩٨).

٢ .٢,١,١ نظريات نشوء الدين :

من خلال تتبع كتابات الباحثين في تاريخ الأديان نجد عدداً من النظريات تختلف فيما بينها في تصور أصحابها للدين وكيفية نشوئه، وسوف يقوم الباحث بعرض أهمها بشكل موجز، ثم يعقب عليها بالنظرة الإسلامية للدين.

أولاً : النظرية الطبيعية في تفسير نشأة الأديان :

يرجع أنصار هذه النظرية انبثاق الشعور الديني لدى الإنسان إلى تأمل الطبيعة بمظاهرها المختلفة ويمثل هذه النظرية مجموعتان من الباحثين هما :

١. مؤيدو مظاهر الطبيعة العادية ويمثلها ماكسي ميلر (Muller.M) وقد استخدم عدة عوامل لتفسير نشأة التدين منها :

أ – عامل نفسي ويحدث عن رؤية الإنسان وتأمله في الكون، فيصاب بالدهشة والرهبة والضعف.

ب– عامل منطقي ويعني أن الإنسان عليه أن يمرّ بالتجربة الحسية التي ينتج عنها انطباع عقله لكي يكتسب خبرة.

ج– عامل لغوي خرج به ميلر(Muller.M) من الأساطير القديمة.

٢. مؤيدو مظاهر الطبيعة العنيفة ويمثلها جيفونس (Jevons) من إنجلترا، يقرر أن المظاهر الطبيعية العادية غير كافية لإيقاظ الشعور الديني لأنها متكررة ومألوفة كالليل والنهار، أما المظاهر السماوية المفاجئة كالرعد والبرق والعواصف والبراكين فهي مظاهر مهددة لأمن الإنسان ممّا يدعوه إلى التفكير فيها وكيفية إرضائها وجلب نفعها ودفع ضررها، مما يؤدي إلى عبادتها.

ثانياً : النظرية الروحية :

ومن أشهر علمائها تيلور(Tylor) وهربرت سبنسر (Spencer.H) ويرى أنصارها أن الإنسان عبد الأرواح بمختلف صورها – إنسان – ملائكة – جن – لاعتقادهم بقدرتها على جلب نفع أو دفع ضرر عنه أو عمن حوله.

ثالثاً : النظرية النفسية :

يرى أنصارها أن التجارب النفسية اليومية كفيلة بدفع الإنسان إلى أن يدرك أن هناك قوة عليا مسيطرة يجب التوجه إليها بالعبادة، ومن أشهر علمائها ساباتيه

(Sabatieh) وبرجسون (Bergson) ويتفقون على أن الإنسان مفطور على التوجه للإله، فهناك حاجة للتدين عند الإنسان.

رابعاً : النظرية الأخلاقية :

أشهر علمائها كانت (Kant) ويرى أن وجود الذات الإلهية ليس موضوع علم ومعرفة، بحيث يثبت بالبرهان أو التجربة بل هو موضوع إيمان عقلي، بمعنى أنه مقدمة مسلمة، لا مناص للعقل من أن يعتقدها لتصحيح الفكرة الأخلاقية الراسخة في النفوس.

خامساً : النظرية الاجتماعية :

ومن أشهر علمائها كايم (Kayem) وقدم لهذه النظرية بجملة من المقدمات أهمها أن الوسيلة المناسبة لدراسة الظواهر المعقدة دراستها في بداية نشأتها ويكون ذلك في بيئات الأمم البدائية، قبل أن تخالطها عناصر غريبة عنها، وتوصل من دراسته الميدانية إلى أن الدين والعبادة والتأليه كلها ترجع إلى أسباب اجتماعية، بل يرى عناصر التفكير وأسس المعرفة العقلية من إنتاج حياة الجماعة التي طبعتها على ضوء النظم الاجتماعية.

سادساً : نظرية التوحيد :

يعترض عدد من الباحثين مثل لانج (Lang) وشمدت (Scgmidt) على أن نشأة الدين ارتبطت بالإيمان والقوى الطبيعية أو بالإيمان وأرواح الأسلاف وتقديسها. ويؤكدان أن بداية الأديان كانت ديانة توحيد الإله الأسمى. واستندا في دراستهما لنشأة الظاهرة الدينية بالرجوع إلى القبائل البدائية التي تمثل طفولة البشرية – حسب رأيهما – وأكد شمدت أن القول بإله واحد سابق على القول بآلهة متعددة وهو يفسر ذلك بأن مرحلة الإيمان بآلهة متعددة مرحلة تالية للتوحيد ظهرت بسبب الفساد الاجتماعي والانحراف الفكري والعقدي.

سابعاً : نظرية الوحي :

هذه النظرية أخذت بها أوروبا طوال القرون الوسطى وأيدها بعض علماء التاريخ حتى القرن التاسع عشر، ولا تزال هي المذهب السائد لدى كبار رجال الدين عندهم، كما أننا نجد في الكتب الإلهية مصداق الجانب الايجابي منها ويقررون أن

الأديان لم يسر إليها الإنسان، بل سارت هي إليه وأنه لم يصعد إليها، بل نزلت عليه وأن الناس لم يعرفوا ربهم بنور العقل، بل عرفوه بنور الوحي.

ورغم وجود هذه النظريات وعدد من البحوث حول التدين إلا أنه يعتبر من أعظم أخطاء رجال الدين في أوروبا ومن أكبر جناياتهم على أنفسهم وعلى الدين الذي كانوا يمثلونه، أنهم دسوا في كتبهم الدينية المقدسة معلومات بشرية ومسلمات عصرية عن التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية ربما كانت أقصى ما وصلوا إليه من العلم في ذلك العصر، وكانت حقائق راهنة لا يشك فيها رجال ذلك العصر، ولكنها ليست أقصى ما وصل إليه العلم الإنساني. وكان ذلك سبباً للصدام بين الدين الممثل في الكنيسة وعلماء ذلك العصر، بعد أن أثبت العلم بطلان تلك النظريات والمعلومات التي أدخلوها في كتبهم المقدسة، وقد مارس رجال الكنيسة أبشع ألوان التعذيب للعلماء الذين قالوا بذلك مثل جاليليو(Jalilo) وكوبر نيكوس(Cober Nikos) وغيرهم، وكان ذلك الأسلوب القسري البشع الذي مارسه رجال الدين سبباً لانهزام ذلك الدين المختلط بعلم البشر.وقد قامت الحضارة الغربية الحديثة على أساس معادٍ للدين، نافر منه، منسلخ من كل ما يتصل به مِن عقيدة أو تصور أو سلوك أو شعور أو فكر، وانتشرت العدوى مع الحضارة الغالبة حيثما وطئت قدماها، فأصبح النفور من الدين في هذا العصر الحديث كأنه ظاهرة بشرية، وهو لا يزيد على أن يكون مرضاً أصاب جيلاً من البشرية أو عدة أجيال (الصنيع، ١٩٩٨؛ الصالح، ٢٠٠٢).

٢ .٣,١,١ التدين في الإسلام

لقد وجد الدين في الدنيا منذ الوقت الذي أراد الله فيه نزول سيدنا آدم – عليه السلام – إلى الأرض حيث خاطبه بقوله تعالى:(قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة: ٣٨.
وبقوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ) الأعراف: ٢٧.

إن جميع ما في الأرض من مختلف الديانات، قد سميت بأسمائها، إما نسبة إلى اسم رجل خاص، أو أمة معينة فمثلاً المسيحية أخذت اسمها من السيد المسيح –

عليه السلام – والبوذية على اسم بانيها بوذا، وغير ذلك إلا الإسلام فإنه لا ينتسب إلى رجل خاص ولا إلى أمة بعينها، وإنما يدل على صفة خاصة يتضمنها معنى كلمة الإسلام، وما يظهر من هذا الاسم أنه ما عني بإيجاد هذا الدين وتأسيسه رجل من البشر، وليس خاصاً بأمة معينة بل هو لأهل الأرض جميعاً وغايته أن يحليهم بصفة الإسلام، فكل من اتصف بهذه الصفة من غابر الناس فهو مسلم، فلذا سمي الدين بالإسلام (المودودي، ١٩٨٢).

وإذا تكلمنا بلغة العلوم الرياضية نستطيع أن نضع هذه المتساوية :

عقيدة + شريعة = دين، فالدين حقيقة مركبة من عنصرين، عنصر نظري هو الاعتقاد، وهذا هو الإيمان، وعنصر عملي هو ثمرة الاعتقاد، وذلك هو الإسلام. وإذا تكلمنا بلسان الصناعات التركيبية، نقول: أن الدين يمثل بناء شامخاً أساسه الإيمان، والطبقات المقامة على هذا الأساس هي الأحكام التشريعية. وإذا تكلمنا بلسان علم الحياة، نقول إن الدين في جملته يشبه شجرة مباركة جذورها مستقرة في أعماق القلوب، وهذا هو الإيمان، ثم تمتد فروعها في القلب، حتى تظهر على اللسان والجوارح، وهذه هي الأحكام التشريعية (دراز، ١٩٧٢).

وقد تحدث جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين في رسالة عمّان (٢٠٠٤) عن الإسلام وأنه يقوم على مبادئ أساسها : توحيد الله والإيمان برسالة نبيّه، والارتباط الدائم بالخالق بالصلاة، وتربية النفس وتقويمها بصوم رمضان، والتكافل بالزكاة، ووحدة الأمة بالحج إلى بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وبقواعده الناظمة للسلوك الإنساني بكل أبعاده، صنع عبر التاريخ أمة قوية متماسكة، وحضارة عظيمة، وبشر بمبادئ وقيم سامية تحقق خير الإنسانية قوامها وحدة الجنس البشري، وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات، والسلام، والعدل، وتحقيق الأمن الشامل والتكافل الاجتماعي، وحسن الجوار، والحفاظ على الأموال والممتلكات، والوفاء بالعهود، وغيرها وهي مبادئ تؤلف بمجموعها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر؛ ذلك أن أصل الديانات الإلهية واحد، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرق بين أحد منهم، وإن إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى على

صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني دون مساس بالتميّز العقدي والاستقلال الفكري، مستندين في هذا كله إلى قوله تعالى(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) البقرة: ٢٨٥.

وقد يعتمد الإنسان على عقله فيخطئ في إدراكه لهذا الكون، فربما سلك مسلكاً يؤدي به إلى أن يعيش عيشة شقية؛ فالإنسان يحتاج إلى هداية ترشده في ظلمات أهوائه، هداية تبين له حدود أعماله ليقف عندها، فالإنسان في أشد الحاجة إلى هداية الدين، وهذه منّة من الله سبحانه قد منح الإنسان إيّاها(الجسماني، ٢٠٠١). ويقول سيد قطب عن كون آدم أول البشر وأنه عرف التوحيد الكامل: إن الذي يقرره الله سبحانه وتعالى أن آدم عرف حقيقة التوحيد كاملة وعرف الدينونة من وحده باتباع ما يتلقى منه وحده (قطب، ١٩٨٨).

٢ .٤,١,١ التعريف اللغوي :

كلمة الدين لها مجموعة من المدلولات مثل الملك والسلطان والحساب والحكم وغيرها.

جاء في القاموس المحيط : "الدِين بالكسر الإسلام والعادة والعبادة والطاعة" (الفيروز أبادي، ١٩٩٣: ١٥٤٦). وردت كلمة "الدين بالكسر بمعنى العادة والشأن و دانه يدينه دينا بالكسر أذله واستعبده و الدين أيضا الجزاء والمكافأة يقال دان يدينه دينا أي جازاه" (الرازي، ١٩٨٥: ٢١٨). وجاء في لسان العرب:" دان بكذا ديانة، وتديّن به فهو دَيِّن ومتدينٌ. وديّنت الرجل تديينا إذا وكلته إلى دينه والدّين: الإسلام، وقد دنت به "(ابن منظور، ١٩٩٧: ١٦٩). وعرفه (المودودي، ١٩٨٢: ٦) بأنه : " الانقياد والامتثال لأمر الآمر ونهيه بلا اعتراض ". والدِّينُ : اسمٌ لجميع ما يعبد به الله (أنيس ومنتصر والصوالحي وأحمد، ٢٠٠٤ :٣٠٧).

وذكرت الباحثة بدر (١٩٩٧) أن كلمة الدين تتضمن ثلاثة أفعال بالتناوب، وتختلف الصورة المعنوية لكل فعل منها حسب اختلاف الاشتقاق، ويتضح ذلك من خلال النقاط الآتية :

اللفظ الأول: " دانه ديناً " أي حكمه وملكه والمعنى هنا يدور على الملك والتصرف والسياسة والتدبير بما هو من شأن الملوك.

أما **اللفظ الثاني:** " دان له" أي أطاعه وخضع له وعبده واتقاه، والواضح أن هذا المعنى ملازم للمعنى الأول ومطاوع له " دانه فدان له ".

واللفظ الثالث: " دان بالشيء " أي اتخذه ديناً ومذهباً والمعنى هنا يدور على المنهج والمذهب والطريقة التي يسير عليها المرء نظرياً وعملياً، واللفظ هنا تابع للمعنيين السابقين لأن العقيدة أو العبادة لها من السلطان على صاحبها ما يجعله ينقاد لها ويلتزم اتباعها.

ويذكر دراز (١٩٧٢) إن كلمة الدين عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين، يعظم أحدهم الآخر، ويخضع له.فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعاً وانقياداً، وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً وسلطاناً، وإذا نظر بها إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور والمنظم لتلك العلاقة، أو المظهر الذي يعبر عنها.

٢ .٥,١,١ الدين في القرآن:

يشير السعدي (١٩٩٧) بأن الدين جاء في القرآن الكريم بعدة معان مترابطة منها:

١.الطاعة والعبودية، لقوله تعالى:(وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ) النساء : ١٢٥.

٢.يوم الحساب والجزاء، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: (مَــالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) الفاتحة: ٣.

٣. المنهج والطريقة، كما في قول الله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) الكافرون: ٦.

٤.العقيدة والملة، ومنه قوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الشورى: ١٣.

٥.نظام الحياة عامة : عقيدة وشريعة وخُلقاً، حيث يقول عز من قائل: (إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد جاءهم العلم بغياً منهم) آل عمران:١٩. و يقول عز من قائل : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) آل عمران: ٨٥.

٦.الحكم والسلطان، ومنه قوله تعالى (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله) يوسف: ٦٧.

٢ .٦,١,١ الدين في الاصطلاح:

بعد أن تطرقنا لمعاني كلمة الدين في اللغة العربية، فإننا نذكر هنا مجموعة من التعريفات للدين، فيذكر الأشقر (١٩٩٦) أن الدين هو ذلك المنهج الذي أنزله الله على عباده عبر رسله وأنبياءه، مشتملاً على العقائد والمعارف والتعاليم والأخلاق والأوامر والنواهي، ومهمته إصلاح الفرد، وسياسة المجتمع وفق نمط معين حدد هذا الدين مساره، وأصل الدين الخضوع والذلة، وسمي بذلك لأن صاحبه يدين لله تبارك وتعالى بالامتثال لشرعه.

ويعرف (المستكاوي كما ورد في بدر، ١٩٩٧: ٢٠) بأن الدين : " مجموعة من العقائد والممارسات التي تشكل علاقة الإنسان بما هو مقدس"، ويعرف (دراز،١٩٧٢: ٣٣) الدين بأنه : " وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات "، ويعرف (الندوي كما ورد في القحطاني، ١٩٩٦: ٢٦) بأن الدين:" مفهوم واسع في الإسلام بخلاف الأديان الأخرى، فكل عمل قصد به وجه الله ورضوانه يعد ديناً، حتى ولو كان من الأعمال الدنيوية أو الحاجات البشرية أو الأمور المعاشية، ولكن للعبادات المشروعة مكانة خاصة وأهمية بالغة في الدين الإسلامي". ويذكر(شرف وعيسوي في حمادة، ١٩٩٢ : ١٢) " أن الدين هو الأساس الذي يبنى عليه الفرد فلسفته في الحياة ويخلصه من مشاعر الذنب، وينمي الشعور بالإيمان والصبر، ويرد مشاعر اليأس والقنوط، كما يساعد الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ذات معنى ومغزى ودلالة". ويعرف المعجم الفلسفي الدين بأنه: " مجموعة المعتقدات التي تؤمن بها جماعة معينة، والعادات المقدسة

التي تمارسها تلك الجماعة، وسد حاجة الفرد والمجتمع التي أساسها الوجدان وللعقل فيها مجال " (كما ورد في بدر، ١٩٩٧ :٢٠).

ونلاحظ من التعريفات السابقة أن الدين دين شامل لا يقتصر على جانب واحد بل يشمل جميع جوانب الحياة.

أما تعريف التدين، فهناك عدة تعريفات، منها تعريف (الصالح،١٩٩٢: ٣٢) للتدين بأنه:"حالة نفسية يبذل فيها الفرد جهده لتطبيق تعاليم الدين في واقع حياته". ويعرف جاد الحق علي شيخ الأزهر التدين بأنه:" الالتزام بأحكام الدين، والسير على منهاجه " (عبد الفتاح، ١٩٩٤: ٤١). ويعرفه (الصنيع، ١٩٩٨: ١٤٩) بأنه:" التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الأخر والقدر خيره وشره، وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به والانتهاء عن إتيان ما نهى الله عنه ". ويعرفه (الخزار والزهراني، ١٩٩٢: ١٨) بأنه " الاستجابة للدين ". ويعرفه (الذهبي، ١٩٧٥: ٣٩) بأنه"التمسك بعقيدة معينة يلتزم بها الإنسان في سلوكه فلا يؤمن إلا بها ولا يخضع إلا لها ولا يأخذ إلا بتعاليمها، ويتفاوت الناس في ذلك قوة وضعفاً حتى إذا بلغ الضعف غايته عُد خروجاً عن الدين وتمرداً عليه". ويعرفه (عسيري، ١٩٩١: ٣٧) "التدين في الإسلام بأنه السلوك الديني الواقعي المترجم للالتزام الحقيقي بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من الفرد المسلم. ويمكن القول أيضا بأنه:هو السلوك الذي يمارسه الفرد والمشاعر التي تجول في نفسه، نتيجة لالتزامه بتعاليم الدين الإسلامي ". وتعرفه (بدر، ١٩٩٧: ٤٦) بأنه:"هو ترجمة الإيمان في شكل ممارسة واقعية فعلية لجميع ما أمر به، والابتعاد عن ما نهي عنه في كل سلوك ونشاط يقوم به المرء ".

والبعض يسمي التدين بالسلوك الديني فنجد أن المهاجري (١٩٩٠) ترى أن السلوك الديني في الإسلام هو كل نشاط يقوم به الفرد عقلي ونفسي و جسدي، ويكون بتوجيه من تعاليم الدين الإسلامي، قائم على أساس الإيمان بألوهية الله وربوبيته، مما يحرك مشاعر الفرد وأفكاره، ويوجه سلوكه توجيهاً إرادياً إلى الصراط المستقيم، مما يضمن له الوصول إلى الشعور بالرضى والسعادة و الأمن النفسي، وذلك بالقيام بموجبات هذا الدين قولاً وعملاً وعزماً.

ويرى الباحث بأن جميع التعريفات السابقة بينت أن التدين سلوك يمارسه الفرد من خلال تطبيقه لشرائع الدين المختلفة من عقائد وأفعال وأقوال.

وبين النجار (١٩٩٠) أن الدين هو التعاليم الإلهية التي خوطب بها الإنسان على وجه التكليف، والتدين هو الكسب الإنساني في الاستجابة لتلك التعاليم، وتكييف الحياة بحسبها في التصوّر والسلوك. وبحسب هذا التعريف فإن حقيقة الدين تختلف عن حقيقة التدين؛ إذ الدّين هو ذات التعاليم التي هي شرع إلهي، والتدين هو التقيد بتلك التعاليم، فهو كسب إنساني. وهذا الفارق في الحقيقة بينهما يفضي إلى الفارق في الخصائص، واختلاف الأحكام بالنسبة لكل منهما.

كما يعرف التدين في ضوء الإسلام بأنه الاستجابة الحقة لمقتضيات الدين، والفارق بين الدين والتدين هو كالفارق بين النظرية والتطبيق (التاجي عند بدر، ١٩٩٧).

٢ .٧,١,١ الدين في التراث الغربي :

معنى كلمة (دين) في اللغة الانجليزية (Religion) وإذا بحث في الأصل اللغوي لهذه الكلمة في اللغة اللاتينية نجد أنها قد اشتقت من الفعل (Religene) ويعني الربط معاً، ومما سبق يمكن الخروج بأن كلمة (دين) في اللغة اللاتينية – وهي اللغة التي اشتقت منها اللغات الأوروبية – معظم مفرداتها من هذه الكلمة وتعني الرباط الذي يربط بين الطرفين (المستكاوي في عسيري، ١٩٩١).

"ويرى فرويد (Froud) أن الدين ما هو إلا عجز الإنسان في مواجهة قوى الطبيعة في الخارج والقوى الغريزية في الداخل، ذلك العجز الذي ينشأ من خلال عدم استخدام الفكر للتصدي لهذه القوى الخارجية والداخلية. وهكذا بدلاً من التعامل مع هذه القوى عن طريق العقل يتعامل معها بعواطف مضادة أي بقوى وجدانية أخرى" (حمادة، ١٩٩٢: ١٢).

ونذكر مجموعة من التعريفات المتعددة للدين منها ما يلي :

تعريف وليم جيمس (William James) بأنه "محادثة اختيارية بين الفرد وقوة غامضة يشعر منها الإنسان أن مصيره مرتبط بها " (حمادة، ١٩٩٢: ١٢). كما

عرفه تاولس (Tawles) بأنها: "علاقة عملية يشعر بها المرء نحو ما يعتقد أنه كائن أسمى من البشر" (عسيري،١٩٩١: ٣٤).

٢ .٨,١,١ موقف الغرب من الدين :

انقسم علماء النفس الغربيين تجاه الدين ما بين معارض ومؤيد، وقبل أن نذكر أمثلة لكل قسم، يجدر بنا أن نرجع إلى أصول الثقافة الغربيـة والتـي تمتـد حتـى الحضارة والثقافة الإغريقية القديمة، تلك الحضارة التي قامت على أساس نوع محدد من الفكر ومجموعة التصورات الدينية تقوم على فكـرة تعـدد الآلهـة واسـتمرار الصراع بين الآلهة بعضهم مع بعض. ونجد في أسـاطيرهم الحقـد علـى الـدين وتصوير الآلهة أنها في صراع وألم مع بعضهم البعض، ومن أبرز هذه الأسـاطير التي أثرت في العديد من مدارس علم النفس المعاصرة أسطورة أوديـب (Audib)، وأسطورة الكترا (Electra)، وغيرها(السمالوطي، ١٩٨٤). ومـن أمثلـة العلمـاء المعارضين للدين فرويد (Froud) فيعتقد أن الدين ناتج عن اضطراب عقلي أو هـو مظهر من سوء التكيف، وينبئ عن عجز الفرد في التغلب على قوى الطبيعة، وقـد ظهر الدين في أول صورة له في الديانة الطوطمية وهي عبادة الحيوانات، وقد أخـذ الدين أشكالاً مختلفة عبر التاريخ، وأما وليم جـيمس(William James) فيعتبـر أنّ مصدر الدين هو اللاوعي لدى المتدين وأن الدين ينبع من ذاته وليس مفروضاً عليه من الخارج، كما يرى أن التدين لدى الفرد يظهر من خلال المعتقدات الآتية :

أ. إن العالم المحسوس الذي يعيش فيه هو جزء من عالم أكبر غير محسوس يـستمد منه أهميته.

ب. الاعتقاد بوجود ارتباط وتناسق بين العالم المحسوس والعالم الروحي الذي يمثل الغاية والحقيقة.

ج. الاعتقاد بأن المناسك الدينية هي الاتصال الداخلي بالروح وعن طريقها ينال الفرد طاقته الروحية (حمادة، ١٩٩٢).

٢ .٩,١,١ جوانب التدين في الإسلام :

إن القارئ للقرآن الكريم والسنة المطهرة والكتب الإسلامية يجد أن هناك جوانب وأبعاداً للتدين وإن اختلفت في مسمياتها بسبب طبيعة التدين وإنها تطبيق وترجمة لتعاليم الدين، إلا أن مضمونها واحد.

فقد ذكر عسيري (١٩٩١) أن جوانب التدين في الإسلام تختلف عن جوانب التدين في الأديان الأخرى، وأنه لا يمكن حصرها، وقد ذكر أبرز تلك الجوانب وهي:

أولاً: عبادة الله سبحانه وتعالى وتتضمن إقامة دعائم الدين من صلاة وزكاة وصوم وحج، تقوي رابطة الفرد بربه من خلال الذكر والدعاء والخشية والشكر والصبر والصدق والحياء.

ثانياً: معاملات الفرد مع الآخرين من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواد والمروءة والتعاون والعدل والعفو والرحمة ولين الجانب والتواضع وبر الوالدين وغيرها.

وقد أشار حمادة (١٩٩٢) إلى أن الدين الإسلامي وحدة متماسكة من الأبعاد الرئيسية من عقائد، وعبادات، ومعاملات وأخلاق، فالعبادات ليست طقوساً مبهمة، ولاهي تكليف بأعمال لا معنى لها، بل هي تدريبات يومية لتعويد الفرد أن يحيا بأخلاق صحيحة يتمسك بها، كما هي نتيجة لمعتقدات راسخة، وتدفع الفرد في معاملات سوية مع أفراد مجتمعه، متوجهاً في كل ذلك ابتغاء رضاء الله .

وذكرت دراسة بدر (١٩٩٧) أن للدين أصلان هما:العقيدة والشريعة، فالعقيدة تعتبر الجانب النظري من الدين الذي يطلب من المسلم الإيمان به إيماناً يقينياً، والشريعة تمثل النظم والقوانين التي شرعها الله وشرع أصولها لعباده. وأشارت الباحثة إلى أن للسلوك الديني جوانب أربعة تتضمن التالي :

أ- علاقة المسلم بربه : قال تعالى:(فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الروم: ٣٠، فيتبين لنا أن الله خلق الإنسان وجعل في طبيعة تكوينه استعداداً فطرياً لإدراك بديع مخلوقات الله والاستدلال به على وجوده وتوحيده. يقول

العلامة الصاوي (١٩٩٩) في تفسيره للآية : " وعلى هذا فالخلق جميعاً مجبولون على توحيد الله، ولذا قال الرسول ﷺ " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه " رواه البخاري ومسلم.

ب - علاقة المسلم مع نفسه فيمتاز المؤمن الصادق بشخصية متزنة ناضجة في طريقها للارتقاء الذاتي متطلعة إلى بلوغ الكمال الإنساني. كما أنه يشعر بالرضا عن نفسه ويتمتع بالتوافق الذاتي لأنه قادر على التوفيق بين دوافعه المتصارعة في إطار ما تسمح به العقيدة السمحة.

ج - علاقة المسلم بالآخرين بمن حوله فإن حسن الصلة بالله والتطبيق الصحيح لرسالة محمد ﷺ فيه هداية للإنسان وهي محور الارتكاز في تكوين شخصيته وتقبّل الجماعة له، فكلما صحت علاقة الفرد بربه زاد اتزانه وصلحت علاقته بالأفراد المحيطين به.

د- علاقة المسلم مع الكون بأسره فالمؤمن يعيش موصولاً بالوجود كله. والقرآن يحي ذلك الإحساس بالصلة والترابط بين الإنسان والكون يقول عز من قائل:(منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) طه: ٥٥.

وقد أشار قطب (١٩٧٤) إلى أن الدين منهج حياة، منهج يشمل التصور الاعتقادي الذي يفسر طبيعة الوجود، ويشمل النظم والتنظيمات الواقعية كالنظام الأخلاقي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي فهو منهج حياة يشتمل على تلك المقومات كلها مترابطة، غير منفصل بعضها عن بعض، وليس مجرد عقيدة وجدانية منعزلة أو شعائر تعبدية، بل هو منهج حياة.

٢ .١٫١٫١٠ مراتب الناس في التدين:

بينت الدراسات أن الناس في تدينهم ليسوا على مرتبة واحدة بل هناك مراتب ومستويات متعددة، وأنهم يتفاوتون في تقيدهم بشرائع الدين، وأن الدين الإسلامي له ثلاث مراتب بعضها فوق بعض وهي الإسلام والإيمان والإحسان. ودليل ذلك ما رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين جاء جبريل يسأل

النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان وبين ﷺ ذلك وقال:هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " (أخرجه مسلم).

ويشير شلتوت عند القحطاني (١٩٩٦) أن الناس ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

١. **التدين الرمـــزي** : طائفة من الناس اقتنعت في تدينها بمجرد الانتساب إلى الدين وأداء رمزه الأول وهو النطق بالشهادتين، وقد انتشر هذا اللون من التدين بـــين مجموعات تزعم لنفسها نوعاً خاصاً من الثقافة، تسمو بهم عن الواجبات الدينيـــة وعن قوانين الجماعة. يقول الله تعالى:(وإذا قيل له اتق الله أخذته العـــزة بـــالإثم فحسبه جهنم وبئس المهاد) البقرة: ٢٠٦.

٢. **التدين الصوري** : وثمة نوع آخر من التدين يظهر في طائفة من الناس تزعم أن التدين هو حركات الصلاة وتماوت الصيام وهمهمة التسبيح وإعـــلان التحـــسر والتباكي على الدين والأخلاق.

٣. **التدين الحقيقي** : أن التدين الحق أساسه عند الله شيء واحد وهـــو الاعتـــصام بحبله المتين، وصلبه المتين كتابه الذي يربط القلوب بعقيدة واحدة.

وذكر حمادة (١٩٩٢) أن التدين ليس مستوى واحداً وإنما هو مستويات متعددة على متصل من السلوك بين أصحاب التوجه الديني المرتفع والتوجه الديني المنخفض.

ويبين البورت (Allport) بأن هناك نوعين من التوجه الديني وهما :

أ. التوجه الديني الداخلي، وأفراد هذا النوع لديهم دافع داخلي للتـــدين، ولـــذا فـــإن حاجاتهم للدين تفوق أي حاجة، ويعتبر الدين قيمة سامية في حد ذاته.

ب. التوجه الديني الخارجي، وأفراد هذا النوع يستخدمون دينهم لخدمـــة أغراضـــهم الخاصة وأهدافهم الذاتية، فالدين لديهم نفعي في المقام الأول وليس لهم ارتبـــاط حقيقي بالكنيسة.

ويبين الماوردي (د.ت.) أن حال الناس لا تخلو من أربـــعٍ : فمـــنهم مـــن يستجيب إلى فعل الطاعة ويكف عن ارتكاب المعصية، وهذا أكمـــل أحـــوال أهـــل الدين، ومنهم من يمتنع عن فعل الطاعات، ويقدم على ارتكاب المعصية، وهي أخبث أحوال المكلفين، ومنهم من يستجيب إلى فعـــل الطاعـــات، ويقـــدم علـــى ارتكـــاب

المعاصي، فهذا يستحق عذاب المجترئ، ومنهم من يمتنع عن فعل الطاعات ويكف عن ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب اللاهي عن دينه .

ويقول الله عز وجل :(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير) فاطر: ٣٢. ويقول (البغوي، ١٩٩٣ :٤٩٣) في تفسيره للآية :" اختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق ومنها أن السابق من رجحت حسناته على سيئاته، والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته، والظالم من رجحت سيئاته على حسناته وقيل غير ذلك. قال أبو بكر الوراق : رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لأن أحوال العبد ثلاث: معصية وغفلة، توبة إلى الله ثمّ قربة ".

ومما سبق يتضح لنا أن التدين ليس مرتبة واحدة، بل مراتب ومستويات، تزيد كلما تمسك الفرد بتعاليم الدين الإسلامي، وتضعف مرتبته بابتعاده عن تعاليم الدين الإسلامي، والناس ما بين ذلك.

٢ .١١,١,١ التصور الإسلامي للدين وحقيقة التدين:

تحدث جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين في رسالة عمّان (٢٠٠٤) عن الدين الإسلامي الحنيف وأنه قام على التوازن والاعتدال والتوسط والتيسير (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) البقرة:١٤٣، وقال صلى الله عليه وسلم " يسرّا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا " (حديث صحيح)، وقد أسّس للعلم والتدبّر والتفكير ما مكَن من إيجاد تلك الحضارة الإسلامية الراسخة التي كانت حلقة مهمة انتقل بها الغرب إلى أبواب العلم الحديث، والتي شارك في إنجازاتها غير المسلمين باعتبارها حضارة إنسانية شاملة. وهذا الدين ما كان يوماً إلا حرباً على نزعات الغلوّ والتطّرف والتشدّد، ذلك أنها حجب العقل عن تقدير سوء العواقب والاندفاع الأعمى خارج الضوابط البشرية ديناً وفكراً وخلقاً، وهي ليست من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، والإسلام يرفضها – مثلما ترفضها الديانات السماوية السمحة جميعها – باعتبارها حالات ناشزة وضروباً من البغي، كما أنها ليست من خواص أمة بعينها وإنما هي ظاهرة عرفتها

كل الأمم والأجناس وأصحاب الأديان إذا تجمعت لهم أسبابها، ونحن نستنكرها وندينها اليوم كما استنكرها وتصدّى لها أجدادنا عبر التاريخ الإسلامي دون هوادة، وهم الذين أكدوا، مثلما نؤكد نحن، الفهم الراسخ الذي لا يتزعزع بأن الإسلام دين أخلاقي الغايات والوسائل، يسعى لخير الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، والدفاع عنه لا يكون إلا بوسائل أخلاقية، فالغاية لا تبرر الوسيلة في هذا الدين. والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم، فلا قتال حيث لا عدوان وإنما المودة والعدل والإحسان (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) " الممتحنة:٨"، (فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) " البقرة :١٩٣" .

والدين الحق بدأ منذ بداية الخلق حينما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وقد تتابعت الرسل والأنبياء يحملون لواء الدين، وهو الدين الذي تكفل الله بحفظه وأنزله للناس ليناسب بشريتهم ويعمل على تحقيق سعادتهم، وليس كالأديان الباطلة المفتراه كالبوذية والمجوسية وغيرها التي تعجز أن تصلح الفرد والمجتمع لأنها من صنع البشر(قطب، ٢٠٠٥).

وبين الصالح (٢٠٠٢) أن التصور الإسلامي للدين جاء من عند الله بكل خصائصه وبكل مقوماته وتلقاه الإنسان كاملاً بخصائصه ومقوماته لا ليزيد عليه من عنده شيئاً ولا ينقص، ولكن ليتكيف هو به، وليطبق مقتضياته في حياته، وهو من ثمّ تصور غير متطور في ذاته إنما تتطور البشرية في إطاره وترتقي في إدراكه وفي الاستجابة له. وتظل تتطور وترقى وتنمو وتتقدم، وهذا الإطار يسعها دائماً وهذا التصور يقودها دائماً؛ لأن المصدر الذي أنشأ هذا التصور هو نفسه المصدر الذي خلق الإنسان وهو الخالق المدبر الذي يعلم طبيعة هذا الإنسان وحاجات حياته المتطورة على مدى الزمان، لذا فإن الدين الإسلامي يفي بتلك الحاجات بل إنه يرفعها إلى أفضل مستوى يمكن أن تصل إليه الإنسانية، لذلك فإن من الخطأ المنهجي محاولة استعارة أي ميزان أو أي منهج من مناهج التفكير المتداولة في الأرض للتعامل بها مع هذا التصور الخاص المستقل الأصل، أو الاقتباس منها والإضافة إلى ذلك التصور الرباني الكامل الشامل.

والبشرية اليوم في طريقها للعودة إلى الله، وإلى فطرتها بعد هذه الجولة التائهة في شعاب الجاهلية المنحرفة، والتي لم تجد فيها الأمن والراحة بل وجدت فيها من الشقاء النفسي والفكري والروحي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي ما لم تجد مثله في تاريخها الطويل (قطب، ١٩٧٤).

٢ .١٢,١,١ العوامل المؤثرة في التدين:

هناك عدة عوامل تؤثر في تدين الفرد، تختلف من شخص لآخر، ويختلف الباحثون في تقسيماتها وتفريعاتها ومنها :

أولاً: العوامل الذاتية :

هناك عدة عوامل ذاتية أهمها:

أ. **الفطرة** : ذكر الصنيع (١٩٩٨) أنها عامل حاسم بلا شك في هداية الإنسان إلى الطريق المستقيم، وهي بطبيعتها – لو تركت بدون تدخل عوامل خارجية – تهتدي إلى بارئها يقول تعالى:(فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها) الروم: ٣٠ (٣٩). ويقول الزمخشري في الكشاف : أن الله خلقهم قابلين للتوحيد، ودين الإسلام، غير نائين عنه، ولا منكرين له، لكون مجاوباً للعقل، حتى لو تركوا ما اختاروا عليه ديناً آخر. وللفطرة ركنان أساسيان، لا تقوم إلا عليهما وإذا اختل أحدهما سرى الخلل إليهما وهما: القلب السليم والعقل الصحيح (أبو هلاله، ١٩٨٧).

ب. **النظام القيمي** : موجودة لدى الناس جميعاً ولا تختلف في وجودها لدى إنسان عن أي إنسان آخر، والاختلاف يأتي في صفات هذه النفس، حيث تلعب الصفات دوراً كبيراً في تدين الإنسان وتميزه عن غيره من الأفراد الآخرين(الصنيع، ١٩٩٨). وبين الدهامي (٢٠٠١) أن الأعمال التي شرعها الله لعباده سواء أكان منها من أعمال القلوب أم أعمال الجوارح هي في الحقيقة لبِنات تشّيدُ منها الروح المؤمنة، وبقدر ما تتمثل هذه الأعمال يقوي هذا البناء : قال تعالى:(أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) التوبة: ١٠٩.

ج. **الأخـــلاق** : ظل الخلق الإسلامي رصيداً حياً دفاقاً يعيش الناس به قروناً طويلـــة من الزمن، فقد تمثّل الإسلام بالناس الذين يـــدينون بـــه ويلتزمـــون بأخلاقـــه، ويعيشونه واقعاً ملموساً حياً في معاشهم وفي حكمهم، وفي تعاملهم مع الآخرين. ولا نجد غرابة حين نعلم أن كثيراً من بلاد المسلمين كان إسلامهم عن طريـــق بعض التجار المسلمين قديماً حينما ذهبوا بتجارتهم المادية والأخلاقية إلى تلـــك البلاد، فإذا باعوا الناس قماشاً مثلاً أهدوا معه الصدق والوفاء والإحسان (القطان والزين، ١٩٨٨).

ثانياً: العوامل الخارجية :

وهي عوامل محيطة بالإنسان في بيئته يصعب حصرها نذكر منها اجمالاً: الأسرة، الرفاق، المؤسسات التعليمية، الإعلام وغيرها ونفصل منها :

أ. الأسرة :

توصل البورت (Allport) (١٩٦٠) إلى أن (٦٧%) من أفراد عينة دراســـته يرون أن للوالدين دوراً مهماً في نمو الاتجاه الديني، وأشار إلى أن الـــدلائل تؤكـــد على أن الأبناء المتدينين كان لهم والدان متدينان كما أن دراسة مـــورقن (Morgen) (١٩٨١) تشير إلى أنه لا تزال للوالدين قدرة على نقل الـــسلوك الـــديني لأبنـــائهم، وأكدت دراسة دياب والنقيب (١٩٨٣) أن(٩٣%) من أفراد العينة بينت أن للأســـرة دوراً في تشجيع أبنائها على التمسك بالدين(كما ورد في الصالح، ٢٠٠٢).

ب. **عوامل بيئية وثقافية :**

بينت دراسة (بدر، ١٩٩٧) أن تدين الأفـــراد يختلـــف بـــاختلاف البيئـــات والثقافات كما أنه يتأثر بزيادة اكتساب المعـــارف والمعلومـــات. ويـــذكر الـــصالح (٢٠٠٢) أن نتائج دراسة دياب والنقيب(١٩٨٣) أشارت إلى أن الاطلاع على الكتب الإسلامية له علاقة بالتدين حيث يرى ذلك (٩٠%) من أفراد العينـــة إلا أن (٧٥%) من أفراد نفس العينة يرون أن المجتمع لا يشجع على التمسك بالدين الإسلامي كمـــا أن(٥٢%) من أفراد عينة الذكور يرون أن وسائل الإعلام لا تقوي الشعور الـــديني لعرضها ما يتعارض مع تعاليم الدين في حين أن (٦٧%) من الإناث يخالفن ذلك.

ج. المؤسسات التعليمية :

اهتم الإسلام بالعلم والعلماء وبين الأثر الكبير الذي يحدثونه في نفس الإنسان، بل أن زيادة العلم مع الخشية تقرب الإنسان من ربه وتزيد في تدينه والتزامه. قال تعالى:(إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر: ٢٨ (الصنيع، ١٩٩٨). والواقع أن للمؤسسات التعليمية دوراً مهماً في بناء الشخصية المؤمنة والخالية من الصراعات الداخلية والقادرة على الأخذ والعطاء.

وقد أشارت (بدر، ١٩٩٧) إلى أنه كي تتمكن المؤسسات من بناء شخصية طلابها في ضوء الشريعة الإسلامية، ينبغي عليها الاهتمام بما يلي :

١. أن تتصف المناهج بالشمول والتكامل، و لا تقتصر على جانب على حساب جانب آخر.
٢. الاهتمام بمدرسيها في عصر ملئ بالتحديات، وتأهيلهم على الاستخدام الأمثل والأفضل للتقنيات الحديثة.
٣. الاهتمام بطلابها وطالباتها والحرص على أن يكون نموهم شاملاً لجميع النواحي.

د. الإعلام :

يقول الأحمري (٢٠٠٥) أن الذين خافوا من الإعلام، ورأوه شراً – ربما حرصاً – سيرون اليوم عكس رؤيتهم السابقة، فقد أصبح سلاحاً قوياً في معركة الإسلام المعاصر، حيث تجد أن شبكة الانترنت وسيلة من أهم الوسائل ميسورة التكاليف والمؤثرة، التي توفرت بأيدي المسلمين.

وقد تقدمت الصفحات التي تقدم الخدمات الإعلامية الإسلامية في شبكة الانترنت، ويدخل عدد من الناس للإسلام عن طريق صفحات التعريف وصفحات الحوار الإسلامي.

وقد أدرك الغرب تأثير الإعلام على كافة طبقات المجتمع، فأخذوا يدسون سمومهم وينثرون بعض من أفكارهم المنافية لتعاليم الدين الإسلامي من خلال برامج الإذاعة أو التلفزة الفضائية أو الروايات والمجلات الهابطة. فلذا لا بد من مواجهة

الغزو الثقافي الذي يؤثر على تدين المسلمين بالاهتمام بكافة وسائل الإعلام للتـــأثير على جميع شرائح المجتمع (بدر، ١٩٩٧).

٢ .٢,١ الجمود الفكري:

يعيش الإنسان في عالم مليء بالأيدلوجيات المتصارعة والمتفاوتة والمتعددة، فقد يرى المرء شيئاً واحداً في أشكال مختلفة في أوقات مختلفة، وقد يتوقع شيئاً ويحدث عكسه، ونتيجة التناقض بين الفكر والواقع فإن الإنسان يتبنى فكراً أيدلوجياً محاولةً منه لتبرير موقفه من الواقع الذي يعيشه، ومع ذلك شعر الإنسان بضياعه لكثرة هذه الأيديولوجيات مما جعله يفضل واحدة وينتمي إليها، ويجعله أكثر تصلباً وجموداً (عبد الكريم، ١٩٨٥).

يشير الشهري (٢٠٠٦) إلى أن الجمود والانفتاح الفكري قديماً قدم الإنـــسان، وازدادت الحاجة لدراسته بزيادة التفجر المعرفي، وصغر العالم الذي نعـــيش فيـــه، وحاجة الإنسان لأخيه الإنسان في مختلف بقاع الأرض، فثقافة هذا العصر (عـــصر المعلوماتية) ليس بركة ساكنة، وإنما هي بحر متحرك بالموجات المتتالية، ولابد من متابعتها عن كثب، وبوعي تام، حتى يمكن الإفادة مـــن صـــالحها ونبـــذ طالحهـــا، والمواطن العربي لا يزال خارج دائرة التأثير والفعل في ثقافة عصر المعلومـــات. وذلك لأن تفكيره ما زال يتصف بسمات منها:

١. تقليص التسامح في تفكير المواطن المعاصر.
٢. المغالاة في مدح ذاته.
٣. تهميش الموضوعية في قراراته وحياته.
٤. موقفه من الآخرين: "معنا" أو "ضدنا".
٥. الاعتزاز الشديد بآرائه، والمساس بها يعد مساساً بكرامته وكبريائه.
٦. الاعتقاد المطلق في نظرية المؤامرة، وبخاصة من الذين لا يتفقون معه في الرأي، أو يختلفون معه في المنهجية.
٧. التعصب ضد الثقافات الأخرى من غير علم.

ولذا طالب (مازن في الشهري، ٢٠٠٦) بثقافة جديدة في المؤتمر العلمي الثاني عشر المنعقدة في جامعة عين شمس عام (٢٠٠٠) بضرورة تبني تدريس التفكير ومهاراته في النظام التعليمي لمواجهة متطلبات العولمة الحديثة، والتي تمكن المتعلمين من معايشة ومناقشة التيارات الثقافية العالمية المختلفة، دونما خوف عليهم من فقد هويتهم أو طمسها أو تشويه لها، ولا يتأتى ذلك إلاّ ببناء شخصية متفتحة شعارها المنهجية العلمية في التفكير.

وقد أشار الأعسر (١٩٦٤) إلى بعض النظريات التي تطرقت إلى تفسير الجمود في الشخصية ومنها :

١. **الجمود من وجهة نظر التحليل النفسي :**

يعتقد الكثير من الباحثين أن مفهوم الجمود يرجع في أساسه إلى نظرية التحليل النفسي من خلال مبدأ إجبار التكرار والذي يُعتبر الجمود أحد أوجهه، ومبدأ إجبار التكرار مبدأ أصيل في النفس يدفع المرء إلى تكرار السلوك حتى لو أدى إلى سوء التوافق. وظاهرة الجمود تعني استمرار الفرد في إصدار سلوك معين يتطلب تعديل أو تغيير هذا السلوك تحقيقاً للتوافق.

٢. **الجمود من وجهة النظر الفسيولوجية " جولد شتين " :**

قام جولد شتين (Joeld Steen) بدراسة أجراها من خلال ملاحظته للمصابين بخلل في الجهاز العصبي، وقد وجد أن الجمود صفة أساسية لسلوكهم مما دعاه إلى تفسير ذلك بأن الخلل في الجهاز العصبي يحدث عزلاً في جزء من الجهاز العصبي المركزي. وهذا العزل هو سبب الجمود، ويرتبط هذا العزل بنوعين من الجمود هما:

أ. **الجمود الأولي :** ويظهر في العجز عن الانتقال من نمط إلى نمط آخر، بمعنى أن الشخص إذا تعرض لموقف جديد يتطلب استجابة جديدة فإنه إمّا يستمر في النمط السلوكي الذي سبق وأن اتخذه في المواقف السابقة ولا يناسب الموقف الراهن، أو أن يعجز عن إصدار أي استجابة إذا كان الموقف يتضمن أمراً غاية في الشدة.

ب. **الجمود الثانوي :** ويرجع إلى خلل في النخاع الشوكي يؤدي بـالمريض إلـى العجز التام عن الوصول إلى المستوى التجريبي في تفكيره وسـلوكه، ويجعلـه مقيداً بالمستوى المادي والمحسوس في تفكيره وسلوكه. والفرق بينهما أن الأولي ناتج من اضطراب في ميكانزم تكوّن الأنماط في حين أن الجمود الثانوي نـاتج من اضطراب في العمليات العقلية العليا التجريدية.

٣.الجمود من وجهة النظر الطبوغرافية كيرت ليفين (Leven):

يرى ليفين (Leven) أن للشخصية بناءً متمايزاً من النظم الـسيكولوجية، وأن الجمود هو العامل الذي يحدد العلاقة بين تلك النظم، ويرى أن الجمود لا يحول دون الاتصال ولكنه يؤثر فيه ويجعله صعباً. وقسم ليفين (Leven) الجمود إلـى قـسمين رئيسين هما :

أ. **الجمود الطبوغرافي :** وهو ليس مفهوماً وصفياً خاصاً بالفرد والسلوك ولكنه مفهوم ينصب أساساً على وصف بناء الشخصية، فهو أحد العوامل الشخصية المـؤثرة في إدراك وتنظيم المجال السيكولوجي وتكوين الكليات بحيث يمكـن أن يجعـل الفرد مرتبطاً بمواقف محددة وعاجزاً عن مواجهة مواقف جديدة.

ب. **الجمود السلوكي :** وهو التشبث بنمط سلوكي واحد وبدوافع وحاجات وأهداف ثابتة لا تتغير.

٢ .١,٢,١ الدجماتية أو التسلطية العامة:

بدأ الاهتمام بظاهرة الدجماتية متأخراً، حيث كان الاهتمام في مستهل القرن التاسع عشر، حيث أن علماء النفس اتجهوا لدراسة ميكانيزمات الشخصية التي تقف وراء ظاهرة التعصب الفكري أو الجمود، وكانت هذه الجهود ما هي إلا إسهامات في طريق ظهور نظرية الدجماتية.

وقام روكيش بوضع تصوره النظري عـن الدجماتيـة مـن خـلال كتابـه العقل المـتفتح والعقل المنغلق "The open and closed mind" حيث يرى روكيش أن الدجماتية هي أحد السمات العامة في الشخصية الإنسانية وأنها ليـست مرادفـة لمـا يصطلح عليه بالاعتقاد بالمحافظة، بل هي طريقة في التفكيـر يمكـن أن يتقاسـمها

الأفراد ونستطيع أن نلخص نظرية روكيش للدجماتية أو الجمود في أن كل فرد لديه العديد من المعتقدات المتعلقة بجوانب الحياة باختلاف إشكالها، وأن هذه المعتقدات تعمل في شكل نظام أو نسق شامل أطلق عليه روكيش نسق المعتقدات، وقد حدد لذلك اتجاهين تعمل من خلالها وهما : النسق المفتوح والنسق المغلق (الحربي، ٢٠٠٢).

وكانت أول محاولة لوضع نظرية في التسلطية العامة هي التي قام بها الباحث الإنجليزي ايزنك (Izenc) عندما وضع مقياس " المرونة الفكرية- التصلب الفكري" بعد الجهود التي بذلها للكشف عن بنية الاتجاهات الاجتماعية فقد قاد ايزنك (Izenc) مجموعة من الدراسات الخاصة بالآراء السياسية، على قدر كبير من الدقة والضبط التجريبي، بحيث اختار في البداية أربعين فقرة من بين خمسمائة فقرة تمثل مختلف الاتجاهات الاجتماعية، وتم تطبيقها على عينة كبيرة وتم بعد ذلك انتقاء(٧٥٠) من أفرادها لإجراء المزيد من الدراسة التفصيلية، وخرج بعد ذلك بعاملين سماهما: عامل المحافظة- الراديكالية، وعامل : المرونة الفكرية- التصلب الفكري. وبعد دراسة نقدية لما قام به إيزنك (Izenc) ولمقياس " المرونة الفكرية- التصلب الفكري" استهل روكيش عمله لتصميم مقياس الدجماتية كأداة لقياس التسلطية العامة (عبد الكريم، ١٩٨٥).

وهناك العديد من الدراسات التي أوضحت ارتباط التسلطية بالتعصب العنصري ارتباطاً موجباً دالاً، مما يؤكد كفاءتها كسمة مهمة للشخصية في التنبؤ بظهور التعصب.على أن هناك عدداً من الدراسات الأخرى لم تؤيد هذه النتيجة. وبين هذين الطرفين المتعارضين من النتائج وصلت بعض الدراسات إلى أن التسلطية ترتبط بالسلوك (التمييز) أكثر من ارتباطها بالاتجاه. وسار روكيش في هذا الاتجاه مقللاً من أهمية مفهوم التسلطية على أساس أنه لا يغطي كل الجوانب السلوكية المتوقع أن يغطيها.وقدم بديلاً منه تمثل في مفهوم الجمود الذي حظي باهتمام واسع النطاق في علاقته بالاتجاهات التعصبية(سيد عبد الله، ١٩٨٩).

إن الميزة الأساسية للعمل الذي قام به روكيش هو عموميته فهو يمثل مجهوداً لتحديد التسلطية بمعزل عن أي مضمون أيدلوجي معين، وذلك بالتركيز على بنية النظام الاعتقادي، ومن ثم فإنه يتعامل مع ظاهرة أكثر قابلية للفهم، ظاهرة تشمل

الوظيفة المعرفية والاتجاه الاجتماعي على السواء (عبدالكريم، ١٩٨٥). وهكذا فإن روكيش ركز على الآليات والطرق التي من خلالها يفكر فيها المرء و يعتقد، فنجده ركز على بنية النظام الاعتقادي بغض النظر عن معتقدات المرء وأيديولوجياته.

وقد أشار الحربي(٢٠٠٢) إلى أن اهتمام الباحثين من علماء النفس والاجتماع والتربية في فترة الستينات من هذا القرن بدراسة الدجماتية لم يكن أول العهد بهذا المفهوم، حيث تناولت الدراسات الفلسفية منذ زمن بعيد مفهوم الدجماتية، حيث أطلق الألماني كانت (Kant) في القرن الثامن عشر مصطلح الدجماتية على أي قضية أو مذهب فلسفي لم يمهد له بدراسة المقدمات.

٢ .٢,٢,١ التعصب :

التعريف اللغوي :

وقد بين (أنيس وآخرون،٢٠٠٤: ٦٠٦) أن كلمة "(عصب) تعني الشدة، يقال عصبهم الأمر أي: ضمهم واشتد عليهم، ويقال:(تعصب) شد العصابة وتعصب القوم عليهم تجمعوا ".

ويرى البورت (Allport) أن التعصب هو التفكير السيء عن الآخرين دون وجود دلائل كافية، وهو مشتق من اللفظ (praejudicum) الذي يعني:" الحكم المسبق" ويوضح ميلنر(Milner) أن التعصب: " استعداد للاستجابة للجماعات الأخرى يتميز بعدم المنطقية وعدم العدالة وعدم التسامح وتصاحبه أفكارٌ جامدة تصحب بعض السلوكيات التي تساند تلك الأفكار" (العنزي، ٢٠٠٢).

وقد أشار نعمان (١٩٩٧) إلى أنه لا بد التفريق بين جانبين مهمين في التعصب، وهما التعصب ضد الشيء أو التعصب للشيء، وأن التعصب المقيت المدمر هو الذي ينصب ضد الآخرين، وليس ما هو متعلق بأفكار أو مبادئ الشخص المتعصب، وعليه فبقدر ما يجب أن ننظر إلى موضوع التعصب بحذر شديد، بقدر ما يعتبر مشكلة حيوية في التفاعل الاجتماعي، ويعتبر حاجزاً يصد كل فكر جديد، ويعزل أصحابه عن الجماعة الأخرى.

ويقول ابن خلدون : " إن العصبية إذا اقترنت بالدين لا يقف أمامها شيء، فالدين يهذب العصبية وينقيها من الشوائب التي يفرزها التعصب، حيث إن الدين ينقي العصبية من سلبياتها ويستثمر إيجابياتها " (سلطان، ٢٠٠٥: ٣٤).

٢ .٣,٢,١ السمات الشخصية في الاتجاهات التعصبية :

اهتم علماء النفس بالعلاقة بين الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بسمات الشخصية. فهناك عدد كبير من البحوث تناولت الاتجاهات التعصبية وارتباطها بسمات الشخصية، منها :

١. **التصلب** : يشير التصلب إلى العجز النسبي عن تغيير الشخص لسلوكه أو اتجاهاته عندما تتطلب الظروف الموضوعية ذلك، والتصلب هو السمة التي تكشف عن نفسها عن مدى السهولة أو الصعوبة التي يلقاها الشخص في إحداث تغييرات في مجرى سلوكه للاتجاه المناسب. أي أن هناك بُعداً يمتد بين قطبين أحدهما التصلب في أعلى درجاته، والآخر هو المرونة الشديدة أو التصلب في أدنى درجاته (العنزي، ٢٠٠٢؛سيد عبد الله، ١٩٨٩).

٢. **الجمود والتسلطية** : الجمود والتصلب مفهومان متمايزان إلا أنهما يظهران للوهلة الأولى أنهما متشابهان، وكثيراً ما يستخدمان بالتبادل في الحياة اليومية. ونتج عن هذا الغموض من أن المفهومين يشتركان معاً في خاصية هامة هي مقاومة التغيير، ومع ذلك يوجد تمييز دقيق. فالتصلب يشير إلى مقاومة التغيير بالنسبة لمعتقد فردي أو مجموعة من المعتقدات، بينما يشير الجمود من ناحية أخرى، إلى مقاومة التغيير بالنسبة للأنساق الكلية للمعتقدات (سيد عبد الله، ١٩٨٩).

٢ .٤,٢,١ الشخصية التسلطية:

تناول أندر سكي (Andre Sky) في قاموس العلوم الاجتماعية الصادر عن اليونسكو مفهوم التسلطية من خلال ثلاثة معانٍ وهي:

١. **المعنى السيكولوجي** : ويشير إلى وجود استعداد عــام لــدى الــشخص يدفعــه للتحمس إلى تأييد التفوق الطبقي وتمجيد من هو أقوى وتحقير من هو في نفــس المستوى من القوة أو الضعف.

٢. **المعنى الأيدلوجي** : ويشير إلى مجموعة من المعتقدات والاتجاهات التي يتبناهــا الفرد والتي تتميز في غالب الأحيــان بتمجيــد القــوة والنمــاذج ذات الخلــق الاستبدادي.

٣. **المعنى السياسي** : ويشير إلى نمط من الحكام أو القادة الذين يميلون إلى فــرض الأوامر والتهديد في العقاب والميل لاتخاذ القــرارات الفرديــة المــستبدة دون استشارة الآخرين (الحربي، ٢٠٠٢).

وقد تحدث " ايرك فروم (Froom) و ماســلو (Maslow) عــن الشخــصية التسلطية، فقد قام فروم (Froom) من خلال كتابه " الهروب من الحرية " والذي جاء خلاصة تاريخية عن مثال الشخصية التسلطية وذلك بتحليله لبنية الشخصية الألمانية والتي تسمى بالشخصية الفاشية. حيث يرى فروم (Froom)أن مــصطلح التــسلطية يعكس وظيفة السلطة في النظام السياسي والاجتمــاعي الفاشــي، وأن التــشخيص السيكولوجي أو النفسي لهذا النمط كما يراه فروم (Froom) يدل على أنــه تركيــب دينامي ويعني أنه يتــضمن رغبــات متناقــضة تجــاه كــل مــشاعر الخــضوع والسيطرة(عبد الكريم، ١٩٨٥).

وقد أشار العنزي (٢٠٠٢) أن من الدراسات التي تناولت الشخصية التسلطية وأسهمت فيها ماسلو (Maslow) بتحليله لبنية الشخصية التسلطية، حيث أولى أهمية مركزية لحاجات الفرد إلى الأمن من خلال نظريته الهرمية للحاجات، وقد لخــص ماسلو المظاهر النوعية التي تظهر فيها مشاعر انعدام الأمن عند الشخصية التسلطية في العناصر الآتية :

١. النظر للعالم على أنه مكان موحش.
٢. تصنيف الأتباع والمؤيدين بحسب مقياس القوة والضعف.
٣. إزاحة مشاعر العداء على الجماعات الغريبة.
٤. الميول السادية.

٥. تبني معيار واحد للقيم.

وقد قام عدد من العلماء من أمثال" ستاجز (Stagees) و آدورند (Adorned) و ليفين (Leven) وزملاؤهم " بدراسة مفهوم التسلطية. فيعتبر ستاجنر (Stanuger) أول من تنبه إلى أن الفاشية هي أكبر من مجرد إيديولوجيا سياسية، وأن أي محاولة لقياس اتجاهات الفرد نحو هذه الايدولوجيا بالرجوع إلى المذهب الفاشي نفسه. لا بد أن تؤدي إلى إجابات نمطية سلبية وأهمية ما قام به " ستاجنر تتمثل في كون العديد من الفقرات التي قام بإعدادها قد استعارها " آدورند وزملاؤه " فيما بعد لبناء مقياس الفاشية (F.S) (عبد الكريم، ١٩٨٥).

ويعتبر تعريف ليفين (Leven) وزملائه الأسلوب التسلطي من الإرهاصات المبكرة التي ساعدت على وضع تصور دقيق لأبعاد السلوك التسلطي، حيث تتركز القيادة في يد شخص واحد هو الذي يقوم بوضع سياسة الجماعة، ويوجه نشاط أفرادها، ويرسم لهم أهدافهم، ويحدد لهم طرق التصرف المطلوبة لتحقيق هذه الأهداف دون مشاركة منهم (إبراهيم، ١٩٨٤).

٢ .٥,٢,١ سمات الشخصية التسلطية:

ذكر العنزي(٢٠٠٢) وعبد الكريم(١٩٨٥) أنه بعد الحرب العالمية الثانية، قام مجموعة من الباحثين بصياغة تصورهم للتسلطية بشكل مختلف، فلم تكن نقطة البداية بالنسبة لهم آثار التفاعل الاجتماعي بنمطية التسلطي على الشخصية، وإنما كانت البحث عن دوافع الأفراد لتقبل هذا الشكل التسلطي وتقبل الأحكام من مصدر التسلط على افتراض وجود بناء خاص أو صفات في الشخصية يسمح للفرد على اختيار وتقبل الاتجاهات التسلطية منها :

١. التقليدية : وتعني الانتماء الصارم للقيم التقليدية للطبقة الوسطى في المجتمع.

٢. الخضوع التسلطي : أي تبني اتجاه الخضوع غير المشروع نحو السلطات التي تمثل المعايير الأخلاقية داخل الجماعة.

٣. العدوانية التسلطية : أي الميل إلى تتبع الأشخاص الذين يخرقون القيم التقليدية واتهامهم وعقابهم.

٤. اتجاه ضد الإبداع : معارضة كل من هو ذاتي أو وليد الخيال أو قائم على مرونة التفكير.
٥. نمط في التفكير من الخرافية : وتعني الاعتقاد في محددات خرافية والاستعداد للتفكير بطرق متصلبة في اتجاهات محددة.
٦. القوة والخشونة : الاهتمام الزائد بإبعاد تصنيف الناس على أساس السيطرة الخضوع، القوة – الضعف، القيادة – التبعية، والتوحد مع العناصر التي تمثل القوة والسلطة مع التأكيد للصفات التقليدية للأنا.
٧. الميل نحو الهدم والسخرية والحط من قيمة الإنسان.
٨. الإسقاطية : وهي الاستعداد أو الاعتقاد بأن العالم مليء بالأشياء الخطيرة وإسقاط الشحنات اللاشعورية على الموضوعات الخارجية.

٦,٢,١. ٢ مفهوم الجمود الفكري (الدجماتية) :

يعتبر روكيش هو أول من أدخل مصطلح الدجماتية في قاموس علم النفس. ومن خلال جهود روكيش خلص أن الجمود الفكري الدجماتية ليس مرادف لما يصطلح عليه بالاعتقاد في الأيدلوجيات المحافظة في مقابل الأيدلوجيات الليبرالية، بل هي طريقة في التفكير بغض النظر عن المحتوى الذي يتبناه الفرد (عبد الكريم، ١٩٨٥). ويقول الحربي (٢٠٠٢) أن هناك تداخل بين العديد من المفاهيم التي تناولت مصطلح الدجماتية والتي يعبر عنها أحياناً بالتسلطية أو التعصب أو التصلب أو الفاشية إلى غير ذلك من المصطلحات النفسية، وإن هناك مصطلحات عربية تستخدم كمرادفات لمعنى الدجماتية مثل: الجزمية، جمود الذهن، جمود الفكر.

ويشير مفهوم " الجمود" طبقاً لروكيش إلى مجموعة المظاهر السلوكية والمعرفية المتعلقة بالأفكار والمعتقدات المنتظمة في نسق ذهني مغلق نسبياً، أو بمعنى آخر: يشير الجمود إلى عدة خصائص هي: طريقة منغلقة على التفكير ترتبط بأي أيدلوجية بصرف النظر عن مضمونها، ونظرة تسلطية في الحياة، وعدم تحمل الأشخاص الذين يختلفون أو يعارضون المعتقدات الخاصة بأصحابها، وتسامح مع الأشخاص الذين يعتقدون معتقدات متشابهة (سيد عبد الله، ١٩٨٩).

وذكر سلامة (١٩٨٢) أن روكيش عرض وصفاً للدجماتية كسمة شخصية عامة، تضمن ما يلي:

١. عدم الرغبة في اختبار البرهان الجديد بعد أن يتكون الرأي فعلاً.

٢- مقاومة تعطيل الحكم حتى يكون البرهان الكافي متاحاً.

٣- الميل السريع لرفض أي دليل أو مناقشات تتعارض مع معتقدات الشخص.

٤- الميل إلى النظر إلى المجالات الجدلية على أنها أبيض وأسود فقط.

٥- الميل إلى تكوين معتقدات قوية، ومقاومة التغيير بحدة، استناداً إلى برهان غير كاف.

٦- الميل إلى إهمال الأشخاص الآخرين بسبب معتقداتهم المخالفة.

٧- الميل إلى إفراز معتقدات متناقضة في أسسها المنطقية.

٨- عدم احتمال الغموض.

ويلخص إبراهيم (١٩٨٤) مفهوم الدجماتية في العناصر التالية :

١. انغلاق المعتقدات التي يتبناها الفرد.

٢- النظرة التسلطية للحياة والإيمان العميق بالقوة كأسلوب وحيد للتغيير.

٣- النفور العام ومشاعر العداء نحو من يخالفون الفرد في معتقده، كرد فعل دفاعي تجاه التهديد.

ويرى روكيش أن الجمود الفكري نظام للعقل يتسم بالتفكير الجامد، وهو يمتد في الشخصية على متصل بين قطبين، أحدهما:هو الانغلاق في أعلى درجاته، والثاني هو الانفتاح، ويتسم الدجماتيون بالتشدد مع أصحاب المعتقدات المناهضة دون أي محاولة للتعرف على تلك الأفكار والمعتقدات، وفي مقابل ذلك يتسمون بالتسامح مع أصحاب المعتقدات المشابهة (حمادة،١٩٩٢؛الحربي،٢٠٠٢).

٢ .٧,٢,١ تعريف الجمود الفكري (الدجماتية) :

الجمود الفكري الدجماتية : أسلوب جامد في التفكير ونظرة تسلطية إلى الحياة، وتشدد مع أصحاب المعتقدات المناهضة وتسامح مع أصحاب المعتقدات

المتشابهة، فالفرد الدجماتي لا يتقبل الجديد من الأفكار ويتعصب ضد من يخالف معتقداته، ويتخذ من السلطة اتجاهاً تسلطياً استبدادياً (الحربي، ٢٠٠٢).

ويقدم روكيش تعريفين للدجماتية هما:

التعريف الأول: وهو التعريف الإجرائي الذي اعتمد عليه روكيش في تصميم مقياس الدجماتية، والذي يمثل المصدر الخاص باشتقاق الفروض التي تقدم تصوراً للعلاقة الممكن قيامها بين الخصائص البنيوية المختلفة لنظام الاعتقاد- الإنكار.

ويميز التعريف الأول بين الدجماتيين وغير الدجماتيين على مستوى الأبعاد الثلاثة التي يتخذها التنظيم المعرفي وهي:

أ. بعد الاعتقاد- الإنكار (أي علاقة النظامين ببعضهما).

ب. بعد المركزية- الطرفية (وهو بعد لتصنيف المعتقدات من حيث الأهمية).

ج. البعد الزمني (ويشمل الأبعاد الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل).

التعريف الثاني: وهو التعريف النظري فيرى روكيش بأن الدجماتية تنظيم معرفي مغلق نسبياً لمعتقداتنا بخصوص الواقع، ينتظم حول مجموعة من المعتقدات المركزية محورها طبيعة السلطة المطلقة، ويقدم لنا إطاراً عاماً لفهم أنماط التعصب والتسامح الموجهة نحو الآخرين (عبد الكريم، ١٩٨٥؛ الحربي، ٢٠٠٢).

ويرى روكيش أن الدجماتية لابد أن توجد بأي قدر في المتغيرات الاجتماعية الهامة كالتدين أو التحصيل الدراسي أو الفلسفة أو العلوم أو الآداب وأن كلاً من مفهوم الدجماتية أو التصلب أو الجمود يشير إلى شكل من أشكال مقاومة التغيير (سلامة، ١٩٨٢).

٢ .٨,٢,١ **نظام الاعتقاد- الإنكار**

لقد قام مفهوم نظام الاعتقاد – الإنكار" على أساس نظري يجمع بين منظومة الاتجاهات الاجتماعية والانفعالية، والمنظومة المعرفية. ويعتبر روكيش الوحدة الأساسية في نظريته هي: المعتقدات واللامعتقدات، ويرى أن المعتقدات هي تلك القضية التي يتقبلها الفرد كحقيقة متضمنة لكل الاتجاهات والتوقعات الشعورية واللاشعورية، والتي يتقبلها الفرد في وقت معين وتتكون من سلسلة من الأنساق

الفرعية، أما اللامعتقدات فتحتوي على كل الاتجاهات والتوقعات الشعورية واللاشعورية التي يرفضها الشخص في زمن معين بوصفها زائفة، وبناء على ذلك يتضح أن المعتقدات هي القضايا التي يقبلها الفرد، واللامعتقدات هي القضايا التي يرفضها الفرد، وكلاهما على متصل من السلوك بين القبول التام والرفض التام(حمادة، ١٩٩٢).

وقبل الاستطراد في تحليل وبيان جوانب هذا المفهوم يجدر بنا أن نستعرض بعض التعريفات الأولية لمصطلحات مثل: المعتقد والنظام الاعتقادي، فالمصطلح الأول يشير إلى تلك الفكرة التي يقبلها الفرد على أنها صحيحة، أما المصطلح الثاني فيشير إلى مجموع المعتقدات أو التوقعات أو الميول، سواء كانت شعورية أم لا شعورية، والتي يقبلها الفرد في وقت من الأوقات على أنها صحيحة، وذلك في إطار الوسط الذي يعيش فيه، ولابد في السياق من التذكير بأن هناك نقطتان مهمتان:

النقطة الأولى:

هي أن روكيش يستخدم مفهوم، النظام (System) بالمعنى السيكولوجي في مقابل النظام المنطقي، حيث تكون كل الأجزاء مرتبطة بحسب قواعد منطقية محددة، وبإطلاقه وصف النظام السيكولوجي فإن روكيش يريد أن يقول لنا: إن الأجزاء في هذا النظام مرتبطة ولكنها ليست بالضرورة محكومة بقواعد المنطق.

النقطة الثانية:

هي أن المقصود بنظام المعتقدات هو فقط المقولات المقبولة على أنها صحيحة، وبما أن معارفنا تضم أيضاً تلك المقولات التي تعتقد بأنها غير صحيحة، فإن من الضروري إدخال مفهوم" نظام الإنكار" الذي يتكون من سلسلة من الأنظمة المعرفية التي يشمل كل منها عدة مقولات وتوقعات شعورية ولا شعورية يرفضها الفرد لاعتقاده بأنها خاطئة (الحربي، ٢٠٠٢).

ويتناول روكيش مفهوم " نظام الاعتقاد – الإنكار " من ثلاث وجهات:

أولاً : يعتقد روكيش أن البناء العام لهذا النظام يمكن وصفه بأنه يقع على متصل يتراوح بين قطبي الانفتاح– الانغلاق، ويمكن النظر إلى هذا المتصل بدوره كوظيفة مشتركة بين:

أ. درجة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء التي تكون نظام المعتقدات من جهة، وبين تلك التي تكون نظام غير المعتقدات من جهة أخرى، ثم درجة الاعتماد المتبادل بين كل من النظامين.

ب. درجة الاعتماد المتبادل بين الجوانب المركزية والفرعية في نظام الاعتقاد- الإنكار.

ج. تحديد موقع نظام الاعتقاد- الإنكار على متصل" البعد الزمني" والمقصود به: هو معتقدات الفرد بخصوص الماضي والحاضر والمستقبل.

ثانياً: على مستوى المحتوى: يتم وصف نظام الاعتقاد والإنكار على ضوء المضمون الجوهري من حيث كون المضمون مركزياً، أي يتعلق بقضايا راسخة وأساسية مثل قضايا السلطة والكون أو قضايا غير جوهرية.

ثالثاً: على مستوى الوظيفة: يخدم نظام الاعتقاد- الإنكار نوعين من الدوافع الفعالة والمتصارعة في نفس الوقت، هما الأول الحاجة إلى إطار معرفي يساعد على عملية الفهم والتفسير. والثاني هو الحاجة إلى تجنب أو إنكار مظاهر التهديد التي يزخر بها الواقع (عبد الكريم، ١٩٨٥).

ووفقاً لما سبق، يتضح أن الشخص المتصف بالجمود الفكري الدجماتية يتصف بالتشدد مع مخالفيه في المعتقدات والتسامح والتساهل مع من هم على شاكلته أو قريبين منه، وأنه شخص يحرص على أن يقاوم التغيير ولا يحاول أن يناقش أفكاره، وأنه بهذه الطريقة في التعامل مع المعتقدات أو الأشخاص يكون قد عطل عقله الذي ميزه الله به عن سائر المخلوقات، ولاشك أن الدين يعتبر جزءاً مهماً وأساسياً في معتقدات الفرد التي يصعب تغييرها والتي يدافع عنها الفرد بحدة، فلذا نجد أنه من أكثر الأمور التي تصاب بالجمود إذا تم التعامل معه بطريقة خاطئة.

ونبه سلطان (٢٠٠٥) إلى أنه لابد أن يبين أن مفهوم الإيمان الإيجابي يدفع إلى الحركة والفعل، ويدفع إلى التحرر من الخوف فقد كان أهل الجاهلية يخافون من القوى الغيبية فلما آمنوا بالله ودخلوا الدين الإسلامي انطلقوا يجوبون أصقاع الأرض.

٢ .٩،٢،١ الإسلام والجمود الفكري :

لقد حرر الإسلام الفكر الإنساني من ربقة الجمود، وسما به عن الارتكاس في حمأة التقليد، ولم يسمح له بالانطلاق وراء الوهم والخيال بل رسم له الحدود، ووضع بين يديه المعالم على الطريق، فدعاه للتأمل وإعمال عقله ووصف من لا يستخدم عقله في الوصول إلى الحقيقة ونزل بهم إلى الدرك الأسفل فألحقهم بالأنعام بل جعلهم أضل سبيلاً لأن الأنعام ليس لها عقول (النجار، ١٩٨٠). ولقد جعل الإسلام المعرفة شرطاً للإيمان، فمن اعتقد من غير فهم ومعرفة لم يكن خيراً بكثير من غيره، والاعتقاد الحق هو الناشئ عن دليل فهم وليس الموروث أو الناشئ عن اضطرار أو عن تقليد مجرد (حب الله، ١٩٩٤).

وقد دعا الإسلام إلى حرية الرأي والفكر، وخلص من سلطان الماضي وتحكم الآباء، واستبعد الأعراف والتقليد وذم الأشخاص المقلدين، وذم الرجل الإمعة الذي يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت. غير أن عصور الضعف والانحطاط تركن عادة إلى المحاكاة والتقليد، ولا تجد السبيل إلى البحث والتجديد، وقد قضى المسلمون نحو خمسة قرون (ق ١٤-١٩) سلبوا فيها شخصيتهم، وأنكروا حريتهم الفكرية، وظنوا خطأ بإغلاق باب الاجتهاد مع أنه كان ولا يزال مفتوحاً، وما أن استيقظت الشعوب الإسلامية في نهضتها الأخيرة حتى أخذت تلج هذا الباب مرة أخرى (مدكور، ١٩٨٤).

وقد نعى القرآن على الناس هذا الجمود في الفكر، كما نعى عليهم اتباع الآباء والرؤساء دون تدبر وتفكر، كما أزرى عليهم انخداعهم بأحبار السوء الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ويشترون بآيات الله ثمناً قليلاً. وأوجد القرآن المناخ العلمي الذي يفتح القدرات، ويساعد على النمو الطبيعي بتشنيعه للمحاكاة والتقليد في شتى الأعمال، ودعوته إلى التدبر والتفكر، قال تعالى : (فاعتبروا يا أولي الأبصار) الحشر: ٢ (العبده، ٢٠٠٠).

وقد كفل الإسلام حرية ممارسة الشعائر الدينية، فقد أتاح للنصرانية واليهودية أن تعيش في ظل دستوره الخالد (لا إكراه في الدين)، هذا الشعار الذهبي الذي حمله محمد صلى الله عليه وسلم ودعا على أساسه اليهود والنصارى إلى دينه فإن قبلوه

دخلوا في الإسلام، وإن رفضوه لم يكرههم على شيء، وإنما سألهم أن يعطوا الجزية وهي ثمن حماية المسلمين لهم (الرافعي، ١٩٧٧).

وقد دعا الإسلام إلى البعد عن الجمود الفكري وشجع الانفتاح العقلي والخلاف في الرأي فقد أخرج البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب: " لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة " فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها (ديار بني قريظة) وقال بعضهم: بل نصلي لم يرد منّا ذلك، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحداً منهم. قال ابن القيم – رحمه الله – : فالمسلم إذن له أن يأخذ بظاهر النص وله أن يستنبط من المعاني ما يحمله النص، ويمكن التدليل عليه، ولا لوم على من بذل جهده وكان مؤهلاً لهذا النوع من الجهد (عبد الجواد، ٢٠٠٠). ومع دعوة الإسلام إلى الإيمان بما جاء به الوحي، فقد دعا – في الوقت نفسه – إلى احترام العقل ، الذي لولا هو ما ثبت الوحي، ولهذا قال علماء الإسلام: لولا العقل ما ثبت النقل(أي الوحي) لأن العقل هو الذي أثبت لنا قضيتين من قضايا العقيدة الكبرى وهي وجود الله – عز وجل – والنبوة، والعقل الذي نريده هو العقل الحر الباحث عن الحقيقة، الطليق من إسار التقليد، واتباع الظن والأهواء (القرضاوي، ٢٠٠٤).

والقرآن الكريم في سبيل ذلك لا يستخدم لفظ، أو الفقه أو الفكر، وإنّما يستخدم صيغة الفعل (يعقلون)، (يفقهون)، (يتفكرون) ليشير إلى المحصول النهائي الذي يشكل العقل ومضامينه، والذي يتجلى في سلوك الفرد وتصرفاته، ويحدد مواقفه، كما ينظم ردود أفعاله (بكار، ١٩٩٩).

وبعد هذا، فالإسلام في حقيقته، يدعو إلى حرية الرأي و الفكر وإعمال العقل وانفتاحه، والتأمل في مقاصده لا الجمود عند نصوصه، والتسامح مع الآخرين والاستفادة منهم.

٢ .٢ الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة لإثراء الدراسة الحالية وبنائها على قاعدة يمكن الاعتماد عليها، وسيعرض الباحث الدراسات السابقة مراعياً الترتيب الزمني.

٢ .١,٢ الدراسات التي تناولت التدين :

وقد أجريت العديد من الدراسات ولم تكن لفحص العلاقة بين التدين والجمود الفكري، لكنها تحدثت عن أحد المتغيرين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ومن هذه الدراسات دراسة الشويعر (١٩٨٨) الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي، وقد بلغ عدد أفراد العينة (٢٠٠) طالبة من كلية التربية بجدة من تخصصات مختلفة واستخدمت مقياس الإيمان بالقضاء والقدر من إعدادها، ومقياس القلق لكاتل (Katel) ترجمة سمية أحمد، وقد دلت النتائج إلى وجود ارتباط دال وسالب بين الإيمان بالقضاء والقدر ومستوى القلق لدى عينة الدراسة.

كما أجرى نصار(١٩٨٨) دراسة بعنوان بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالاتجاه الديني، هدفت الدراسة إلى المقارنة بين المجموعات الفرعية الثلاث(ضعيفة الاتجاه الديني، ومتوسطة الاتجاه الديني، وشديدة الاتجاه الديني) وكانت العينة شباب من بيئات مختلفة (مصر، السعودية، فلسطين) طالبات وطلاب مصريين وطلاب سعوديين وطلاب فلسطينيين والعينات كانت على النحو التالي:

١. العينة المصرية: تتألف من (٢٦٠) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠-٢٤) عاماً .
٢. العينة السعودية: تتألف من (١٩١) طالباً تتراوح أعمارهم بين (١٩-٢٥) عاماً من جامعة الملك سعود بالرياض.
٣. العينة الفلسطينية: تتألف من (١٠١) طالباً تتراوح أعمارهم ما بين(١٨-٢٢) عاماً.

واستخدم الباحث مقياس الاتجاه الديني من إعداده واختبار كاتل (Katel) من إعداد سيد غنيم وعطية وقائمة ولبي(Willby) للميل العصابي من إعداد أحمد عبد

الخالق، واستمارة تقدير الذات كمقياس لسمة القلق من تأليف سبلبيرج (Spilberger) وإعداد أحمد عبد الخالق، ومقياس وجهة الضبط من إعداد طلعت حسن، إضافة إلى مقياس التطرف في الاستجابة من تأليف مصطفى سويف، وتوصل الباحث إلى أن الطلاب مرتفعي الاتجاه الديني يتميزون بالضبط الداخلي والذكاء والمحافظة والاتزان الانفعالي والعصبي.

كما أجرت الشويعر(١٩٨٩) دراسة عن علاقة الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بقلق الموت. وكانت العينة عشوائية من العاملين في مجال التعليم بمختلف مراحله في مدنية جدة، تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٤٠) سنة، وكان عدد العينة (٢٨٧) منهم (١٤٢ ذكور، ١٤٥ إناث)، وأما أدوات الدراسة المستخدمة فهي مقياس الالتزام الديني ومقياس قلق الموت، ومن نتائج الدراسة: وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين مستوى الالتزام الديني في الإسلام ومستوى قلق الموت لدى عينة الذكور.

كما قامت المهاجري (١٩٩٠) بدارسة العلاقة بين السلوك الديني ببعدي المثالية والواقعية وبين مفهوم الذات، وقد بلغت عينة الدراسة (٥٢٠) طالبة من طالبات جامعة أم القرى تتراوح أعمارهن بين (٢٠-٢٥) سنة، وكانت أدوات الدراسة مقياس السلوك الديني بين الواقع والمثال من إعدادها ومقياس مفهوم الذات، إعداد مسني (١٩٨٦) وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط مفهوم الذات بين الطالبات الأكثر التزاماً بالسلوك الديني الواقعي والأقل التزاماً في التخصصات المختلفة لصالح المجموعة الأولى.

وقد قام عسيري (١٩٩١) بدراسة للفروق بين ذوي الاضطرابات النفسية (العصابية) والأسوياء في مستوى التدين في الإسلام. وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى الفروق في مستوى التدين بين الأسوياء والعصابيين، وكذلك الكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى التدين بين الأكثر تعليماً والأقل تعليماً من العصابيين. واستخدم الباحث مقياس الالتزام الديني في الإسلام لطريقة الشويعر وطبق الباحث الأدوات على عينة مكونة من(٩٢) فرداً أعمارهم ما بين(١٦-٥٨) عاماً من المترددين على مستشفى الملك عبد العزيز بمدينة مكة. وتوصل الباحث

إلى وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين الأسوياء والعصابيين في جانب التدين لصالح الأسوياء، ولا يوجد فروق ذات دالة إحصائياً من ناحية الأعلى والأقل في جانب التعليم بين العصابيين.

وقام الخراز والزهراني (١٩٩٢) بدراسة العلاقة بين التدين والصحة النفسية، وقد بلغت عينة الدراسة(٦٤) طالباً من مختلف أقسام كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود، تراوحت أعمارهم بين(١٩- ٢٩) سنة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى التدين ومستوى الصحة النفسية ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التدين وكل بعد من أبعاد التوافق الأربعة، وقد استخدم الباحثان مقياس التدين للصنيع، ومقياس التوافق لمحمد الشناوي وعلي بداري.

في حين هدفت دراسة الصالح (١٩٩٢) إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية ومستوى السلوك الديني لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وبلغ عدد العينة (٢٤٦) طالباً و(٢٢٩) طالبة، وقد تم استخدام مقياس مستوى السلوك الديني من إعداد الباحث وهو معدل من مقياس الاتجاه الديني لعبد الحميد نصار، واستخدم مقياس التنشئة الأسرية من إعداد الباحث. ومن نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين أسلوب السواء في التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء ومستوى السلوك الديني لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

وقد تناول السعدي (١٩٩٦) دراسة بعنوان إشباع الحاجات النفسية وعلاقته بالتدين عند طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، وتكونت العينة من(٤٦٦) طالباً، واستخدم مقياس التدين من إعداد الصنيع، ومقياس مستوى إشباع الحاجات النفسية من إعداد الباحث، وتوصل الباحث إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين مستوى إشباع الحاجات النفسية وبين مستوى التدين.

واستهدفت دراسة الشهري (١٩٩٦) التعرف على العلاقة بين درجة الالتزام الديني في الإسلام ودرجة الاكتئاب النفسي لدى عينة مكونة (٢٠٠) طالب من طلبة كليات الشريعة والتربية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى.وقد

طبق عليهم الباحث مقياس الالتزام الديني من إعداد الشويعر (١٩٨٨) ومقياس بيك (Beak) للاكتئاب، وقد أسفرت النتائج أن زيادة مستوى الالتزام الديني يقابله انخفاض في مستوى الشعور بالاكتئاب وذلك لوجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة مرتفعي الالتزام الديني ومنخفضي الالتزام الديني في الاكتئاب لصالح منخفضي الالتزام الديني، مما يعني أن زيادة مستوى الالتزام الديني يقابله انخفاض في مستوى الشعور بالاكتئاب.

وقام (القحطاني، ١٩٩٦) بدراسة العلاقة بين مستوى التدين والرضا الوظيفي والإنتاجية في العمل، وقد استخدم الباحث مقياس التدين من إعداده ومقياس الرضا من إعداد باتريشا سميث (Smith) ومن ترجمة الباحث وكانت عينة الدراسة(٣٦٥) شخصاً، ومن أبرز النتائج وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين والرضا الوظيفي بمجالاته المختلفة.

كما قامت بدر(١٩٩٧) بدراسة بعنوان : بعض سمات الشخصية في ضوء مستوى السلوك الديني لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود، وتكونت العينة من (٧٨٢) طالبة من تخصصات مختلفة، واستخدمت الباحثة عدداً من المقاييس منها مقياس السلوك الديني لعبد الحميد نصار(١٩٨٨) ومقياس الثقة بالنفس من تأليف جيلفور (Jeylfore) وتعريب سويف فراج، ومقياس الانطلاق من تأليف جيلفور وتعريب سويف وفراج، ومقياس الاتزان الانفعالي من إعداد عبد الحي فلاتة(١٩٩١) ومن نتائجها أن الطالبات في التخصصات الإسلامية ارتفع لديهن السلوك الديني، وكذلك الاتزان الانفعالي والثقة بالنفس قياساً بطالبات الأقسام الأخرى.

كما هدفت دراسة المحيش (١٩٩٨) إلى دراسة الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل، وقد استخدم الباحث مقياس الالتزام الديني من إعداد الشويعر (١٩٨٨) ومقياس الصحة النفسية من إعداد عبد الحميد مرسي وفاروق عبد السلام (١٩٨٤)، وأشارت النتيجة إلى وجود علاقة إيجابية بين الالتزام الديني والصحة النفسية.

وقد قام الصالح (٢٠٠٢) بدراسة العلاقة بين التفكيـر الإيجـابي وأسـاليب التنشئة الأسرية ومستوى السلوك الديني والتحصيل الدراسي لدى طـلاب المرحلـة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وبلغت عينة الدراسة (٣٧٤) طالباً من المرحلـة الثانوية، واستخدم الباحث عدداً من المقاييس منها: مقياس التنشئة الأسرية من إعداد الباحث، مقياس تورنس (Torens) للتفكير الابتكاري تقنين عبد الله النافع وآخـرين، ومقياس السلوك لديني من إعداد نصار، وقد توصلت الدراسة إلى نتـائج أهمهـا : وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين درجة التفكير الابتكاري ومستوى الـسلوك الديني، وكذلك بين التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي.

٢ .٢,٢ الدراسات التي تناولت الجمود الفكري (الدجماتية) :

قام كيل باتريك وفريق عمله (Kilpatrick and his teamwork;١٩٧٠) باستعراض أدبي يخص التدين والتسلط، وتبين أن الكاثوليك أكثر تسلطاً من أعضاء الفرق الدينية الأخرى، وقد أجريت دراسة تم فيها اختيـار (٢٤٥) طالبـاً و(٢٥٠) طالبة كعينة للدراسة من طلاب الكلية، وكان الطلاب الذين أجريت عليهم الدراسـة يهود وكاثوليك، وبروتستانت وكفار، وقد وجدت الدراسة أن الكاثوليك أكثر تـسلطاً من اليهود والبرتستانت.

وقد أجرت بحريني (Bahrayni, Zahra,١٩٨١) دراسة لاستكشاف العلاقـة بين مستويات الدجماتية، والعقل المنفتح، وأسلوب التعليم بين مدرسي تعليم الكبـار. وقد وضعت سلسلة من الفرضيات اعتماداً إلى نتائج أدب علم الـنفس الاجتمـاعي، وتعليم الكبار، وكذلك على رأي سلسلة من معلمي الكبار من أجل غرض الدراسـة. ولاختبار هذه الفرضيات تم تنفيذ مسح مصمم بطريقة خاصة على عينة عشوائية من معلمي الكبار يعملون في ثلاث مقاطعات من فلوريدا، وكانت أداة الدراسة اسـتبيان شامل بالإضافة إلى مقياس روكيش للدجماتية. وأظهرت نتائج الدراسة علاقة عكسية بين مستوى التصلب والمرونة في التكيف مع الأوضاع في الفصول الدراسية، وبين مستوى التعسف والتعاطف والدفء. وكشفت الدراسة أن المعلمين الأكثر تفتحا عقليا

هم الأكثر مرونة وتعاطفا في أسلوب التعليم، ولم توجد علاقة بين مستوى الدجماتية والأسلوب الديمقراطي في الفصول.

كما قام سلامة (١٩٨٢) بدراسة بعض جوانب شخصية تلاميذ التعليم الديني في قطر، وكان مجموع أفراد العينة (١٠٠) تلميذ (عرب وغير عرب) موزعين على الصف الأول والثاني الثانوي وكان متوسط أعمارهم (١٦,٦) سنة، وقد استخدم الباحث عدة مقاييس منها:مقياس الدجماتية لروكيش، ومقياس المحافظة لكوهن (Cohen ،١٩٧٨)، ومقياس تقدير الذات من إعداد سميث (Smith،١٩٦٧)، وقائمة أيزنك للشخصية (Izenc) من إعداد جابر عبد الحميد ومحمد فخر الإسلام، واختبار الشخصية للمرحلة الثانوية (اختبار كاليفورنيا) من إعداد جابر عبد الحميد ومحمد فخر الإسلام ويوسف الشيخ، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى الدجماتية لدى المجموعة غير العربية أعلى من المجموعتين العربيتين، وأن مستوى المحافظة لدى التلاميذ العرب غير القطريين أعلى منه لدى القطريين وغير العرب.

في حين هدفت دراسة سلامة (١٩٨٤) إلى التعرف على علاقة الدجماتية بمستوى التعليم والتحصيل الدراسي لدى المراهقين القطريين، وقد أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلتين الإعدادية والثانوية بدولة قطر، ويبلغ مجموع أفراد العينة(٤٩٩) تلميذاً وتلميذة، واستخدم في هذه الدراسة مقياس روكيش، وتوضح نتائج هذه الدراسة إلى انخفاض مستوى الدجماتية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الذكور القطريين عنه لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، بينما يرتفع مستوى الدجماتية لدى تلميذات المرحلة الثانوية عنه لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، ودلت أيضاً إلى مستوى الدجماتية يرتفع لدى مجموعة تلاميذ القسم العلمي عنه لدى مجموعة تلاميذ القسم الأدبي بينما تنعكس الصورة لدى مجموعتين البنات.

كما قام عبد الكريم (١٩٨٥) بدراسة العلاقة بين بنية التفكير الدجماتي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية المرتبطة بتقدير الذات ووجهة الضبط. وقد اختار أفراد العينة من بين طلاب جامعة الملك سعود في الرياض بشكل عشوائي ويبلغ عدد أفرادها النهائي(١٦٣)وقد استخدم الباحث الأدوات التالية:مقياس الدجماتية" لروكيش"، ومقياس تقدير الذات لروزنبرغ (Rozenberg)، مقياس العوامل

الثلاثة لوجهة الضبط ريدروير (Redrware)، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات وبنية التفكير الدجماتي، وكما توصلت إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الدجماتية والمتغيرات التي تمثل العوامل الثلاثة.

في حين أن روبي (١٩٨٩) قام بالتعرف على علاقة الدجماتية بالتحصيل الدراسي، وعادات الاستذكار، والاتجاهات نحو الدراسة لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة قطر، وأجريت الدراسة على طلاب القسمين العلمي والأدبي والمعهد الديني بدولة قطر وبلغ عدد العينة (١٨٥) طالباً، وقد استخدم الباحث المقاييس التالية: مقياس الدجماتية لروكيش من إعداد أحمد سلامة، ومقياس عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة لبراون (Brown)،ولوتزمان (Tezman) من إعداد جابر عبد الحميد وسليمان الخضري، واختبار نهاية العام كمقياس للتحصيل. وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الحاصلين على درجات متوسطة في الدجماتية والطلاب الحاصلين على درجات متوسطة في التحصيل الدراسي، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الحاصلين على درجات عليا ودرجات دنيا في الدجماتية، بينما حصل أصحاب الدرجات في الدجماتية على مستوى أعلى في التحصيل الدراسي.

وقد قام إبراهيم و سليمان (١٩٩٢) بدراسة الدجماتية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلبة الجامعة في قطر، وقد تكونت عينة لدراسة من (٤٨٠) طالب وطالبة. وقد استخدم الباحثان مقياس الدجماتية من إعدادهما ومقياس القدرة على اتخاذ القرار من إعداد فاطمة حسين (١٩٨٩). وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعي الدجماتية، والطلاب منخفضي الدجماتية في اختبار القدرة على اتخاذ القرار وذلك لصالح الطلاب منخفضي الدجماتية.

وقد أجرى بروان (Brown, ٢٠٠١) دراسة في العلاقة بين عمل الذاكرة العاملة والأنظمة الإيمانية المنفتحة والمنغلقة. وقد تكونت العينة من (٢٠٠) طالب

خضعوا لاختبار مدى الذاكرة العاملة لقياس الذاكرة ولمقياس روكيش، وقــد أتخــذ التحليل الانحداري لتحديد مدى مساهمه عمل الذاكرة العاملة بالدجماتية. وقد وجدت علاقة عكسية بين الدجماتية والذاكرة العاملة وهذا يؤكد الفرضية القائلة بأن هــؤلاء المشاركين الذين لديهم عمل ذاكرة أكبر يتمتعون بمستوى اقل من الدجماتية. وبينــت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة للدجماتية بالجنس أو العمر أو العــرق أو الانتمــاء الديني، أو مستوى التعليم.

في حين أن الحربي (٢٠٠٢) قام بدراسة العلاقة بين الجمود الفكري (الدجماتية) بأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، وقد اختير أفراد العينة من مدارس المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في جميع التخصصات العلمية والأدبية للبنين والبنات وقد بلغ عددها(٤٠٠) فرداً (٢٠٠ طالب و ٢٠٠ طالبة)، واستخدم الباحث مقياس الجمود الفكري من إعداد روكيش ومقياس أنماط التعلم والتفكير وهو من إعداد توارنس (Torance) وآخرين. ومن نتائج الدراسة أنه توجد مظاهر سائدة في الجمود الفكري لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية كما أثبتت الدراسة وأنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الجمود الفكري والنمط الأيمن من أنماط التعليم والتفكير وأما النمط الأيسر فلا وجود لعلاقة ذات دالة إحصائية. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في الأقسام العلمية والأدبية في الجمود الفكري.

وفي دراسة قام بها الشهري(٢٠٠٦)عن مستوى الانغلاق الفكري (الدجماتية) لمعلمي ومعلمات مراحل التعليم العام الرسمي في المدينة المنورة. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الدجماتية لدى معلمي ومعلمات مراحل التعليم العام في المدينة المنورة. وكانت العينة النهائية مكونة من(١٦٤٤) معلماً ومعلمة في مختلف المراحل التعليمية، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية: التحليل العاملي، ومعاملات الارتباط لبيرسون لحساب صدق وثبات الاستبانة، وتحليل التباين للتحقق من صحة الفروض. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدجماتية لصاح الذكور، وشأن معلمي المرحلة الثانوية والمتوسطة أكثر ارتفاعاً في مستوى الدجماتية عن العينات الأخرى.

٢ .٣,٢ الدراسات التي تناولت التدين والجمود الفكري (الدجماتية) :

كما أجرى دي جيسبي وريموند (Di- Giuseppe, - Ray mond- A,١٩٧١) دراسة للتعرف على العلاقة بين قوة الإقناع الديني والتسلط، على عينة مكونة من (٥٠) طالباً جامعياً تم اختيارهم بشكل عشوائي كعينة للدراسة، حيث تم قياس قوة الإقناع الديني، وقد وجد الباحث أن قوة الإقناع الديني ذات صلة وعلاقة إيجابية بمعدل التسلط.

كما قام روس مايري كاميك (Kamke,Rosemarie ,١٩٨٤) بدراسة العلاقة بين مراحل التفكير الأخلاقي وبناء مفهوم الذات والدجماتية لدى المعلمين في مقاطعة فلوريدا، وكان الغرض دراسة العلاقة بين مراحل التفكير الأخلاقي، وبناء مفهوم الذات، ومفهوم العقائد لدى المعلمين، وقد استخدم الباحث مقياس روكيش، ومقياس مفهوم الذات لتنيسي (Tennesse)، وقد اظهر التحليل إن التطور الأخلاقي والدجماتية يبدوان مستقلان عن مفهوم الذات لدى المعلمين الكاثوليك، وقد أحرز المعلمون متفتحي العقول معدلات أعلى في المراحل العليا من التفكير الأخلاقي بينما العكس هو الصحيح لدى المعلمين ذوي العقول المغلقة، حيث يشر التحليل إلى وجود علاقة بين الدجماتية والتطور الأخلاقي، وأظهرت الدراسة أنه لا فرق بين المعلمين العلمانيين والناسكين في التطور الأخلاقي ومفهوم الذات والجمود، كما بينت الدراسة أن المعلمين ذوى التعليم المرتفع يميلون لبناء التفكير الأخلاقي على أخلاقيات القانون والنظام وبدرجة أقل على مستوى المبادئ الأخلاقية، كما لم تظهر الدراسة أن هناك علاقة بين العمر والخبرة وبناء التطور الأخلاقي ومفهوم الذات والجمود.

وقام روثينبرغ، دانيال جي (Rothenberg, Dabiel J,١٩٨٦) بدراسة الهوية الذاتية (الأنا)، وبناء شخصية الأفراد الذين حدث لديهم تغير ديني، وفي هذا السياق، تمت المقارنة بين مجموعتين :١ – الأفراد الذين عايشوا تغيراً دينياً شديد مؤخراً ٢– أفراد تعرضوا لدين واحد طوال حياتهم. تم التحقق من ثلاث فرضيات. الأولى:

أنه ليس هناك اختلافات كبيرة بين المتحولين من دين لآخر وذوي الدين الواحد طوال حياتهم. الفرضية الثانية: توقعت أن جميع المجموعات بما فيها المتحولون من دين لآخر لا يظهر بينها أي اختلاف. الثالثة : افترضت عدم وجود أي تغير داخل الجماعات المتحولة. تم دراسة الفروق الشخصية بين المجموعات من خلال أربع متغيرات وهي١.حالة الهوية الشخصية(الأنا) ٢- الدجماتية ٣-التوجه الديني الجوهري والعرضي ٤- تقدير الذات. وقد جاءت النتائج مدعمة لافتراضات البحث. حيث حصل أعضاء مجموعة التائبين على أدنى معدل لتقدير الذات، هويتهم الذاتية حصلت على معدلات أعلى بكثير ولم توجد لديهم أي فروق في المتغيرات الأخرى. وعندما تم فصل التائبين إلى مجموعتين غير مترابطتين فلم تظهر أي فروق بين المتحولين وذوي الدين الواحد في الهوية الذاتية (الأنا). ومع أن عدداً من الاختلافات حول هوية الأنا والتي أظهرتها مقاييس فرعية لا تعد نتائجها قياسية. أما النتائج المتعلقة بالدجماتية وتقدير الذات فقد جاءت متباينة: حيث أظهرت إحدى المجموعات المتحولة من دين لآخر معدلات منخفضة في الدجماتية في حين أن المجموعة التي لم تتحول لم تظهر هذه النتيجة.

وقد قام حبيب رضا إبراهيم(Habib, Rida Ebrahem,١٩٨٨) بدراسة تأثير نوع الدراسة (دينية أو غير دينية) على التدين، ومفهوم الذات ومواضع التحكم والدجماتية. ودراسة العلاقة بين التدين والذات، وموضع التحكم والدجماتية، والنظر إلى الفوارق الجنسية في التدين والذات وموضع التحكم والدجماتية، وقد أجريت الدراسة على (٢٩٠)طالب وطالبة، وكانت العينة مكونة من (١٣٦) من الإناث(٦١ متدينات،و٧٥غير متدينات) و (١٥٤) من الذكور (٨٥ متدينون و٦٩ غير متدينون)، وقد تم اختيار العينة من جامعة الأزهر، وجامعة عين شمس. وتم استخدام خمس أدوات في هذه الدراسة وهي:مقياس التدين، معيار الاتجاه الديني، استبيان الوصف الذاتي، مقياس روتر لمدى التحكم ومقياس روكيش للدجماتية. وبينت الدراسة أن نوع التعليم الديني لم يكن له تأثير كبير على التدين، كما أنه لم يوجد تأثير واضح لنوعية التعليم على البعد الداخلي أو الخارجي، كما أشارت النتائج إلى اختلافات واضحة في مفهوم الذات بين أفراد المدارس الدينية وغير الدينية، وهناك

فرق بين نوعية المدرسة في درجة الدجماتية حيث سجل الأفراد المتدينين معدلاً أعلى في الدجماتية، وهناك افتراض ضعيف بوجود علاقة بين درجة التدين العالية والموضوعية، ولم توجد العلاقة المتوقعة مابين شدة التدين والدجماتية، أما العلاقات الأكثر أهمية والايجابية التي نتجت عن الدراسة هي العلاقة ما بين التدين ومفهوم الذات، وقد افترضت الدراسة أنه كلما كان الفرد أكثر تديناً كلما زاد إدراكه لذاته. وقد أبرزت الدراسة تفوق الذكور على الإناث في معيار الاتجاه الديني وفي معيار الاتجاه الديني العام. وقد أبرزت الدراسة أن الإناث أكثر سطحية وأكثر دجماتية من الذكور.

هدفت دراسة البحيري (١٩٨٩) إلى التعرف على علاقة الدجماتية والتسلطية بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة، وقد حاول الباحث الإجابة على السؤال التالي: هل الانغلاق والانفتاح الذهني لدى الطلبة الجامعيين له علاقة بما لديهم من وعي ديني أم أن الأخير " الوعي الديني" ما هو إلا عامل مستقل ؟.وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من طلبة وطالبات جامعة أسيوط مسلمين ومسيحين قوامها (١٧٢) طالباً وطالبة (١١٩) منهم مسلمون (٤٦ طالباً، ٧٣ طالبة)، و(٥٣) مسيحي (٢٠ طالباً، ٢٣ طالبة)، طبق عليهم مقياس الوعي الديني الذي استخرج ثباته وصدقه البحيري ودمرداش (١٩٩٨) واستفتاء أدواردنو(Edwardno) للتسلطية، إعداد أحمد عبد العزيز(١٩٧٢) إضافة إلى مقياس الدجماتية الصورة(E) من إعداد وترجمة الباحث. ومن نتائج الدراسة أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائي بين الوعي الديني والدجماتية بالنسبة للمسلمين.

وقد قام حمادة (١٩٩٢) بدراسة التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، وقام الباحث باستخدام عدد من المقاييس منها مقياس التوجه الديني الذي قام ببنائه، ومقياس تدين الآباء ومقياس قوة الأنا، ومقياس الجمود الفكري، ومقياس الاكتئاب، ومقياس الضبط الداخلي والخارجي، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (٣٢٠) طالب و (٣٢٠) طالبة من جامعات الأزهر وعين شمس والزقازيق، ومن أهم نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة المرتفعة التدين والمجموعة المنخفضة التدين في

متغيرات تدين الآباء والأمهات وقوة الأنا لصالح المجموعة المرتفعة التدين. ومن النتائج أيضاً، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين المجموعتين في الجمود الفكري.

وقام ويفير (Weaver,١٩٩٦) بتقديم اطروحه بعنوان التحقيق في العلاقات بين الدجماتية والحياء الداخلي، والدوافع الدينية المتأصلة، وتم توضيح كيف تم التحقق من مسألة التفكير الدجماتي، والحياء الداخلي والحافز الديني الذي يتفاعل داخل النظام الأيديولوجي المغلق. ولقد تم تحليل الدجماتية والحياء الداخلي والحافز الديني على مجموعة مختارة من القساوسة البروتستانت. وقد أعتمد الباحث على أعمال روكيش والتي تقول أن أنماط التفكير الجامدة مستقلة إلى حد بعيد، وتؤثر على طريقة حياة الأشخاص وعلى كيفية نظرتهم إلى حياتهم. وتشير الدلائل إلى أن الحياء الداخلي مرتبط بالحافز الديني الداخلي. وأن الدجماتية والحافز الديني لهما علاقة.

وقد تناول الصنيع (١٩٩٨) التدين علاج الجريمة، وتم إجراء الدراسة على (٣٠٠) من الذكور السعوديين إلى (١٦٠) سجين ارتكبوا جرائم جنائية و(١٤٠) سجين لم يرتكبوا جرائم جنائية، وقد تم استخدام مقياس التدين من إعداد الباحث ومقياس كارلسون (Karlsone) النصي وكانت النتيجة :وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين مستوى التدين ومستوى السلوك الإجرامي.

٢ .٤,٢ ملخص الدارسات السابقة :

يتضح لنا من خلال الدراسات السابقة عدة أمور نلخصها في النقاط الآتية :

أولاً : اختلفت أعداد العينات الدراسات التي تناولت موضوع التدين، فقد تراوحت ما بين (٩٢) فرداً و (٥٢٠) فرداً، وأما أعمار أفراد العينة فقد تراوحت ما بين(١٦) إلى (٥٨) عاماً. وأما أعداد العينات في الدراسات التي تناولت موضوع الجمود الفكري، فقد تراوحت ما بين (٥٠) فرداً و (١٦٤٤) فرداً.وأما أعمار أفراد العينة فقد تراوحت ما بين (١٦) إلى (٥٨) عاماً.

ثانياً : استخدمت عدة مقاييس في الدراسات التي تناولت موضوع التدين، وامتازت بمراعاتها لبيئتنا المحلية وخصائصها، منها مقياس الوعي الديني كما في دراسة البحيري(١٩٨٩)، ومقياس الاتجاه الديني كما في دراسة نصار(١٩٨٨)، ومقياس السلوك الديني بين الواقع والمثال كما في دراسة المهاجري (١٩٩٠)، ومقياس السلوك الديني المطور من مقياس نصار كما في دراسة الصالح (١٩٩٢) و بدر(١٩٩٧)، ومقياس الالتزام الديني كما في دراسة الشويعر(١٩٨٩) وعسيري(١٩٩١) و الشهري(١٩٩٦) والمحيش(١٩٩٨)، ومقياس التدين كما في دراسة الصنيع(١٩٩٨) والسعدي(١٩٩٦). وأما الدراسات التي تناولت موضوع الجمود الفكري، فاستخدم مقياس الدجماتية من إعداد روكيش في أغلبها ما عدا دراسة علي إبراهيم، عبد الرحمن سليمان (١٩٩٢) فقد استخدما مقياس من إعدادهما

ثالثاً : اختلفت العينات المشاركة في الدراسات التي تناولت موضوع التدين، ما بين طلاب الثانوية وطلاب الجامعة العاملين ومراجعي المستشفيات. وكانت الغالبية من الدراسات طبقت على طلاب وطالبات المرحلة الجامعية ما عدا دراسة الصنيع(١٩٩٨)، وعسيري(١٩٩١)، والصالح (١٩٩٢)، و الصالح (٢٠٠٢) والقحطاني (١٩٩٦). وأما الدراسات التي تناولت موضوع الجمود الفكري، فقد تنوعت العينات ما بين طلاب الجامعة كما في دراسة عبد الكريم (١٩٨٥) و دراسة إبراهيم، سليمان (١٩٩٢) وطلاب المرحلة الثانوية كما في دراسة الحربي (٢٠٠٢) ودراسة روبي (١٩٨٩)، وما بين عرب وغير العرب كما في دراسة سلامة (١٩٨٢).

رابعاً : اختلفت نتائج الدراسات لأثر التدين، كالتالي :

أ. نجد أن بعض الدراسات أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين التدين و الذكاء والاتزان الانفعالي والعصبي ومستوى الصحة النفسية و أسلوب التنشئة الأسرية السوية كما يدركها الأبناء وإشباع الحاجات النفسية.

ب. نجد أن بعض الدراسات أشارت إلى وجود علاقة سالبة بين التدين ومستوى قلق الموت و مستوى السلوك الإجرامي.

وأما نتائج الدراسات التي تناولت موضوع الجمود الفكـري، فقـد اختلفـت بحسب الجانب الذي تدرسه، فمن تلك النتائج :

أ. وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الدجماتية و تقـدير الـذات ووجهـة الضبط والذاكرة.

ب. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعـي الدجماتيـة، والطـلاب منخفضي الدجماتية في اختبار القدرة على اتخاذ القرار وذلك لـصالح الطـلاب منخفضي الدجماتية.

ج. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الحاصلين على درجات متوسطة في الدجماتية والطلاب الحاصلين على درجات متوسطة في التحصيل الدراسي، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الحاصلين على درجات عليا ودرجات دنيا في الدجماتية، بينما حصل أصحاب الدرجات في الدجماتية على مستوى أعلى في التحصيل الدراسي.

الفصل الثالث

المنهجية والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتهـا، والأدوات المستخدمة للدراسة، والإجراءات التي تم تنفيذها، والمعالجات الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات.

٣ .١ مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية المعلمين للعام الدراسي٢٠٠٦ /٢٠٠٧ والبالغ عددهم(١٦٠٤) طالباً موزعين على(٣) تخصصات (علوم قرآنية، إنسانية، علمية) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١)

توزيع أفراد الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد
علوم قرآنية	١٤٤
إنسانية*	٧٨٣
علمية**	٦٧٧
المجموع	١٦٠٤

* إنسانية ويقصد بها (اللغة العربية – اللغة الانجليزية).

** علمية ويقصد بها (رياضيات – حاسب آلي – علوم).

وتكونت عينة الدراسة من(٥٩٠) طالباً، شكلت ما نسبته (٣٧%) من مجتمع الدراسة. وباستخدام الطريقة العنقودية العشوائية تم اختيار عينة الدراسة، وبعد جمع البيانات تم استبعاد (٣٧) استبانه لتصبح عينة الدراسة (٥٥٣) فرداً شكلت ما نسبته (٣٤%) تقريباً، وقد توزعوا حسب التخصص كما في جدول (٢)

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	العدد
علوم قرآنية	١٠٣
إنسانية	٢١٢
علمية	٢٣٨
المجموع	٥٥٣

٣ .٢ أدوات الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التدين والجمود الفكري لدى طلبة كلية المعلمين ، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أداتان هما :

مقياس التدين :

أُستخدم في هذه الدراسة مقياس التدين للصنيع (١٩٩٨) ويتكون من ستين عبارة تقيس الجوانب المختلفة للتدين ، فاشتمل التدين على أركان الإيمان ، وأركان الإسلام، و(٤٤) شعبة من شعب الإيمان (واجبات – منهيات). وكانت الفقرات الايجابية كالتالي (١–١٠، ٢١–٣٠، ٤١–٥٠) وأما الفقرات السلبية فكانت كالتالي (١١–٢٠، ٣١–٤٠، ٥١–٦٠) .

تحليل فقرات المقياس :

جرى تطبيق المقياس على عينة عشوائية من سبعين نزيلاً من نزلاء إصلاحية الحائر، بغرض إجراء دراسة تحليل فقرات المقياس، وقد تم معالجة البيانات بالحاسب الآلي، فأظهرت عبارات المقياس قيم معاملات ارتباط مرتفعة بين المجموع الكلي ودرجة كل عبارة من عبارات المقياس، ما عدا العبارات رقم ٢، ١٢،٥ التي أظهرت ارتباطاً عند مستوى دلالة أعلى من ٠,٠٥ مما دعا إلى تعديل صياغتها في عبارات المقياس. ثم طبق على عينة من عشرة أفراد وظهر من خلال التطبيق صلاحية المقياس.

طريقة تصحيح المقياس :

وضع لكل عبارة من عبارات المقياس ثلاثة خيـــارات. وقـــد ثبتـــت هـــذه الخيارات بحيث تكون تصاعدية (١ – ٢ – ٣) في بعـــض العبـــارات والتنازليـــة (٣ – ٢– ١) في البعض الآخر، لتقليل قيمة عامل الإجابة العشوائية، ويتم التصحيح على أساس حساب ثلاث درجات لأعلى الخيارات الثلاثة (الأخيـــر فـــي الترتيـــب التصاعدي ، والأول في الترتيب التنازلي)، ودرجتان للخيار الأوسط، ودرجة واحدة لأقل الخيارات(الأول في الترتيب التصاعدي، والأخير في الترتيب التنازلي)، وإذا لم يشر المستجيب على أي واحد من الخيارات الثلاثة يحتسب له صـــفر، وإذا وضـــع أكثر من إشارة على أكثر من خيار يحسب له أقلها درجة، ثم تجمـــع فـــي النهايـــة الدرجات لكل عبارة مع بقية الدرجات الأخرى للحصول على الدرجة الكلية. وقد تم عرض طريقة التصحيح على أعضاء هيئة التدريس المحكمين للمقياس فلم يبد أحـــد منهم اعتراضه عليها (الصنيع، ١٩٩٨).

صدق المقياس :

يمكن أن يظهر صدق المقياس في أنواع متعددة من الصدق منها : الـــصدق الظاهري، والذي يظهر في الصورة التي خرج بها المقياس، حيث يلاحـــظ المطلـــع على المقياس أنه يعكس موضوعات التدين الظاهرة في عباراته. ولكـــن يهمنـــا أن نسجل أنواع صدق أكثر أهمية من الصدق الظاهري، وهي صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي.

١. صدق المحكمين :

وهذا النوع من الصدق يظهر في قبول المحكمين (أعضاء هيئـــة التـــدريس) لعبارات المقياس على أساس أنها تقيس الموضوع المراد قياسه، وإن كان لهم بعض الملاحظات التي أخذ بأهمها وأكثرها تكراراً، في الصياغة النهائية للمقياس.

٢. صدق الاتساق الداخلي :

ويحسب هذا النوع من الصدق عن طريق : درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس، ودرجة كل عبارة من عباراته. وأظهرت نتائج هذا الصدق : ارتفاع معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة من عباراته، والتي وصـــلت

في خمس وخمسين عبارة إلى مستوى دلالة ٠,٠١، وفي خمس عبارات إلى مستوى دلالة أعلى من ٠,٠١ (وهي العبارات ٢ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٥).

وللتأكد من صدق المقياس في دراستنا الحالية، فقد قام الباحث بعرض المقياس على عشرة من المحكمين من ذوي الاختصاص، من كلية المعلمين وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للاستفادة من آرائهم حول الأداة، من حيث وضوح العبارات وحسن صياغتها، حيث قبل المحكمون عبارات المقياس، ولم يبدِ أحداً منهم أية تعديلات أو اعتراضات عليها.

ثبات المقياس :

جرت دراسة الثبات والصدق على عينة عشوائية من نزلاء إصلاحية الحائر المكونة من سبعين نزيلاً، طبق عليهم المقياس، ثم أعيد تطبيقه على نفس العينة بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول.

ولحساب الثبات استخدم الحاسب الآلي للحصول على النتائج بالطرق التالية :

١. **الثبات بطريقة إعادة التطبيق :**

حسب الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٩ ، وهي قيمة عالية تدل على درجة ثبات عالية للمقياس.

٢. **الثبات بطريقة التجزئة النصفية :**

وحسب الثبات بهذه الطريقة عن طريق حساب معامل الارتباط لبيرسون بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية في التطبيق الأول للمقياس على عينة الدراسة، وكانت قيمة معامل الارتباط ٠,٩٤ ، وتم تعديل هذا المعامل باستخدام معادلة سبيرمان – براون، ووصل هذا المعامل بعد التعديل إلى ٠,٩٧، وهذه القيم بلا شك تدل على الارتفاع الكبير في قيمة ثبات المقياس.

وللتأكد من ثبات المقياس في دراستنا الحالية، تم استخدام طريقة إعادة الاختبار وطريقة كرونباخ ألفا، وذلك بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٧٥) طالباً من غير عينة الدراسة بفاصل زمني مقداره (١٥) يوماً، وتوصلت الدراسة إلى معاملات ثبات مقبولة في الطريقتين، حيث تم الحصول على معامل ثبات مقداره

(٠,٨٠) بطريقة إعادة الاختبار وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، أما بطريقة كرونباخ ألفا فقد كان معامل الثبات (٠,٨٨).

مقياس الجمود الفكري (الدجماتية) :

وهو من إعداد ملتون روكيش (Rokeach.M) قام بتعريبه وتقنينه على البيئة العربية أبو ناهية وموسى (١٩٨٧). ويتكون الاختبار من (٤٠) مشكلة تتناول مجموعة من القضايا الاجتماعية والشخصية ويطلب من المفحوص اختيار واحد من الخيارات الستة التي تبين موقفه أو وجهة نظره حيال كل عبارة، بحيث يرى أن هذا الاختيار ينطبق عليه تماماً ويعكس رأيه واتجاهه ومشاعره نحو العبارات المطروحة.

صدق مقياس " الجمود الفكري":

قام أبو ناهية، موسى (١٩٨٧) باستخدام طريقتين لحساب الصدق وهي:

١. الاتساق الداخلي:

وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العبارات الفردية والزوجية، مع درجات المقياس ككل على حدة، وكانت جميعها دالة عند مستوى دلالة أكبر من (٠,٠٠١) مما يدل على أن مقياس الجمود الفكري يتمتع بقدر من الاتساق الداخلي.

٢. صدق التكوين:

تم حساب صدق التكوين عن طريق حساب معامل الارتباط مع مقياس الجمود الفكري المختصر من إعداد ترولدال وبويل (١٩٦٥) على طلاب وطالبات كليتي التربية والدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، حيث بلغت قيم الارتباطات (٠,٨٥)، (٠,٨٧)، (٠,٨٦)، للذكور، والعينة الكلية على الترتيب، وهي معاملات دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن مقياس الجمود الفكري يتمتع بدرجة من صدق التكوين وفقاً لمعطيات البيئة المصرية.

وللتأكد من صدق المقياس في دراستنا الحالية، فقد قام الباحث بعرض المقياس على عشرة من المحكمين من ذوي الاختصاص من كلية المعلمين وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وطلب منهم إبداء آرائهم عن مدى مناسبة الفقرات

ووضوح صياغتها اللغوية، حيث أيّد المحكمون عبارات المقياس ككل، ولم يُبدوا أي اعتراض عليها.

ثبات المقياس:

تم حساب ثباته بطريقتين هما:

١. الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم تطبيقه على عينة مكونة من(٢٤٩) طالباً وطالبة من جامعة الأزهر، وبلغ معامل الارتباط بين العبارات الفردية والزوجية باستخدام معامله(سبيرمان- براون) تقريباً(٠,٨٤) بالنسبة للعينة الكلية، أما للذكور فقد بلغ معامل الارتباط (٠,٨٦)، وأما الإناث فقد بلغ (٠,٨٢) وهي معاملات دالة إحصائياً.

٢. الثبات بطريقة إعادة الاختبار:

تم حساب الثبات بإعادة الاختبار بفاصل زمني بين التطبيقين(٣)أسابيع على عينة من طلاب وطالبات كليتي التربية والدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، وبلغ معامل الارتباط(٠,٧٢)، (٠,٦٩)، (٠,٧٤)، للعينة الكلية ثم لعينة الذكور والإناث على الترتيب وهي معاملات دالة إحصائياً.

ويتضح لنا مما سبق أن المقياس يتمتع بثبات وصدق مقبول في البيئة العربية (أبو ناهية، موسى، ١٩٨٧).

وللتأكد من ثبات المقياس في دراستنا الحالية، تم استخدام طريقة إعادة الاختبار وطريقة كرونباخ ألفا، وذلك بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٧٥) طالباً من غير عينة الدراسة بفاصل زمني مقداره (١٥) يوماً، وتوصلت الدراسة إلى معاملات ثبات مقبولة في الطريقتين، حيث تم الحصول على معامل ثبات مقداره (٠,٦٢) بطريقة إعادة الاختبار وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، أما بطريقة ألفا فقد كان معامل الثبات (٠,٧٥).

٣.٣ إجراءات تطبيق الدراسة :

تم الحصول على أعداد طلبة كلية المعلمين بتبوك للفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧. وتم أخذ الموافقة من عمادة الكلية لاختيار العينة و تطبيق أدوات

الدراسة عليها، حيث بلغ عددها الأولي (٥٩٠) طالباً، وقد تم شرح طبيعة الدراسة وأدواتها والهدف منها وطريقة الإجابة على فقرات المقياس قبل البدء في توزيع الاستبانات، وقد أستغرق وقت التطبيق حوالي ساعة تقريباً، وبعد ذلك تم تفريغ الإجابات وترميزها باستخدام برنامج Spss لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة على أسئلة الدراسة.

٣ .٤ تصميم الدراسة والتحليل الإحصائي :

تم استخدام عدد من المعالجات الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة وكان على النحو التالي:

١. الانحدار الإحصائي للإجابة على السؤال الأول .

٢. تحليل التباين الأحادي للإجابة على السؤال الثاني .

٣. تحليل التباين لأحادي للإجابة على السؤال الثالث .

الفصل الرابع

عرض النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التدين والجمود الفكري لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك، تم تطبيق ألأدوات على عينة الدراسة والتي بلغت (٥٥٣) فردا. وبعد جمع البيانات وإدخالها إلى ذاكرة الحاسوب، تم تحليل البيانات، وقد خرجت هذه الدراسة بالنتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة.

١,٤ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: " هل هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين سلوك التدين و الجمود الفكري (الدجماتية) لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك؟ " تم تطبيق المقياسين على عينة الدراسة، وبعد إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسب تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين التدين والجمود الفكري حيث بلغ (٠,٠٩٩) وهو ارتباط ضعيفاً جداً لكنه دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥). ولمعرفة مقدار ما يفسره التدين من التباين في الجمود الفكري تم استخدام معادلة الانحدار للجمود الفكري على التدين بطريقة (Enter).

جدول (٣)

نتائج الانحدار للجمود الفكري على التدين

المتغير	مربع معامل الارتباط	ف	مستوى الدلالة
التدين	٠,٠١	٥,٤٨١	٠,٠٢٠

نلاحظ من الجدول (٤) أن التدين يفسر ما مقداره (١%) تقريبا من الجمود الفكري لدى أفراد عينة الدراسة وكان ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥)، أما معادلة انحدار الجمود الفكري على التدين فقد كانت.

الجمود الفكري = ١٤١,٠٤٢ +٠,٣٣١× سلوك التدين .

٤,٢ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني : " هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية في سلوك التدين لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي (علوم قرآنية، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) ؟". فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) على اعتبار أن سلوك التدين متغير تابع والتخصص (علوم قرآنية، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) متغير مستقل والجدول رقم (٥) يبين هذه النتائج

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في سلوك التدين حسب التخصص

	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٩٣,٣	٢	٩٦,٦٥	٢,٦٣ ٧	٠,٠٧٢
داخل المجموعات	٢٠١٥٤,٧٥ ١	٥٥٠	٣٦,٦٤٥		
المجموع	٢٠٣٤٨,٠٥ ١	٥٥٢			

(α =٠,٠٥)

ويبين الجدول (٥) نتائج تحليل التباين الأحادي الذي يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في سلوك التدين تعزى للتخصص.

٣,٤ النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث : "هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية في الجمود الفكري (الدجماتية) لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي (علوم قرآنية، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) ؟" تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one- way ANOVA). على اعتبار أن التخصص الدراسي (علوم قرآنية، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) متغير مستقل و الجمود الفكري (الدجماتية) متغير تابع.

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في الجمود الفكري (الدجماتية) حسب التخصص

	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣٨٩,١٢٨	٢	١٩٤,٥٦٤	٠,٤٧٣	٠,٦٢٣
داخل المجموعات	٢٢٦١٦٤,٨٦	٥٥٠	٤١١,٢٠٩		
المجموع	٢٢٦٥٥٣,٩٩	٥٥٢			

(α =٠,٠٥)

نلاحظ من الجدول (٦) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري (الدجماتية) تعزى للتخصص.

الفصل الخامس

الخاتمة والمناقشة والتوصيات

١,٥ الخاتمة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التدين والجمود الفكري لـدى طـلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك. وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية المعلمين للعام الدراسي ٢٠٠٦ /٢٠٠٧ والبالغ عددهم (١٦٠٤) طالباً مـوزعين علـى (٣) تخصصات (علوم قرآنية، إنسانية، علمية)، أما عينة الدراسة فتكونـت مـن (٥٩٠) طالباً.

وبالتحديد فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية:

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك التدين و الجمود الفكري(الدجماتية) ؟

هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية في سلوك التدين لدى طلاب المرحلة الجامعيـة في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي (علوم قرآنيـة، تخصـصات إنـسانية، تخصصات علمية) ؟

هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية في الجمود الفكري (الدجماتية) لدى طـلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعـزى للتخـصص الدراسـي (علـوم قرآنيـة، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) ؟

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط ضعيف جداً بين التدين والجمود، لكنه ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥)، وأن التدين يفسر ما مقداره (١%) تقريبا من الجمود الفكري لدى أفراد عينة الدراسة، وأما ما يتعلق بالتخصص الدراسي، فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سـلوك التدين تعزى للتخصص. كما أشارت النتائج إلى عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائية في الجمود الفكري (الدجماتية) تعزى للتخصص.

٢,٥ المناقشة

يتناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت إليها دراسة التدين وعلاقته بالجمود الفكري (الدجماتية) لدى طلبة كلية المعلمين بمدينة تبوك ، وعرض التوصيات المستندة لنتائج الدارسة.

١,٢,٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك التدين والجمود الفكري (الدجماتية) لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك ؟

تشير نتائج السؤال الأول إلى وجود علاقة ضعيفة جداً ما بين التدين والجمود الفكري (الدجماتية) تقدر بمعامل ارتباط (٠,٠٩٩*) ولمعرفة مقدار ما يفسره التدين من التباين في الجمود الفكري، يتبين من الجدول (٤) أن التدين يفسر ما مقداره (١%) تقريباً من الجمود الفكري لدى أفراد عينة الدراسة، وهذه النتيجة تتفق إلى حد ما مع نتيجة دراسة البحيري (١٩٨٩) التي أشارت إلى أنه لا يوجد ارتباط ذو دالة إحصائية بين الوعي الديني والدجماتية بالنسبة للمسلمين. كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة روثينبرغ، دانيال جي (Rothenberg, Dabiel J,١٩٨٦)حيث أظهرت إحدى المجموعات المتحولة من دين لآخر معدلات منخفضة في الدجماتية في حين أن مجموعة أخرى لم تظهر هذه النتيجة. كما تتفق إلى حد ما مع نتائج دراسة (حمادة، ١٩٩٢) والتي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة المرتفعة في التدين والمجموعة المنخفضة في التدين في الجمود الفكري. كما تتفق مع نتائج دراسة حبيب ورضا إبراهيم (Habib, Rida Rezh Ebrahem,١٩٨٨) والتي أشارت إلى أنه لم توجد العلاقة المتوقعة مابين شدة التدين والدجماتية.

في حين أختلفت نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج دراسة حبيب ورضا إبراهيم (Habib, Rida Rezh Ebrahem,١٩٨٨) والتي أشارت بأن أفراد المدارس الدينية سجلوا معدلاً أعلى من الدجماتية من أفراد المدارس العادية. ويرى الباحث بأن نوعية المدرسة قد يكون لها أثر في الدجماتية، فالمدارس الدينية تُظهِر لطلابها نوع من الحزم والصرامة في الأنظمة حتى تظهر بحسب ما يتوقعه المجتمع منها،

فلذا تقّل مساحة الحرية لدى أفرادها مما يؤثر في درجة الدجماتية، وهذا ما بينته دراسة باركر (Barker,١٩٦٣) إلى أن المحافظة ترتبط إيجابياً بالدجماتية (كما ورد في سلامة، ١٩٨٤: ١٩١).

وتُظهر هذه النتيجة الأثر الإيجابي للتدين بخلاف ما تدّعيه وسائل الإعلام الغربي وتكرره من أن الثقافة العربية والإسلامية ثقافة تقليد وجمود وانغلاق، فالإسلام في حقيقته يدعو إلى حرية الرأي والفكر، وإعمال العقل، ولعّل ما يحدث في المملكة العربية السعودية بشكل خاص والبلاد العربية بشكل عام من مراجعات لبعض الممارسات الخاطئة باسم الدين من قبل بعض المتدينين، وما يصاحبها من جهود بعض المثقفين لتبصير الناس ودعوتهم لإعمال العقل، تزامناً مع ما نشهده من حراك ثقافي وفكري في المجتمع، أسهم في حرية التفكير وانطلاق الناس إلى معايشة الآخر والاندماج معه.

٢,٢,٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية في سلوك التدين لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي (علوم قرآنية، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) ؟

يبين جدول (٥) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفروق في سلوك التدين حسب التخصص إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التدين تعزى للتخصص الدراسي. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة حبيب ورضا إبراهيم(Habib, Rida Rezh Ebrahem,١٩٨٨) والتي تشير إلى أن نوع التعليم الديني لم يكن له تأثير كبير على التدين. وقد خالفت دراسة (بدر، ١٩٩٧) التي أشارت إلى أن طالبات تخصص الدراسات الإسلامية أرتفع لديهن السلوك الديني قياساً بطالبات التخصصات الأخرى. ولعل هذا يرجع إلى نوع الجنس، أو عوامل ترجع إلى عينة الدراسة وإجراءات الدراسة.

وقد ترجع هذه النتيجة في الدراسة الحالية إلى أن طبيعة المجتمع السعودي متدين ومحافظ على قيمه ومبادئه ومدافعاً عنها، وأن التدين ليس حكراً على

التخصصات الشرعية، فلا يستغرب المجتمع مهندساً متديناً، فالتـدين سـلوك عـام يمارسه كل الأفراد بمستوياته المتعددة. ولعل للمكان تأثير في هذا، فأرض المملكـة العربية السعودية هي مهبط الوحي وأرض الرسالة، ولاشك أن هذا يؤثر إيجاباً فـي أساليب التنشئة الأسرية، فنجد الأسر تمارس ضبطاً على أبناءها و لا تسمح بتجاوز العادات والمبادئ والقيم، وهذا ما أشارت إليه دراسة الصالح (١٩٩٢) بوجود علاقة موجبة بين أسلوب التنشئة الأسرية في المجتمع السعودي ومستوى التدين. إضـافة إلى ذلك، فأن سياسة التعليم في نظام الحكم في المملكة العربية السعودية مستمدة من الدين الإسلامي، مما يكون له الأثر في سلوك التدين لدى الطلاب بغض النظر عـن التخصص.

٣,٢,٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية في الجمود الفكري (الدجماتيـة) لـدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي (علوم قرآنيـة، تخصصات إنسانية، تخصصات علمية) ؟

يبين جدول (٦) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفروق في الجمود الفكـري (الدجماتية) حسب التخصص أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فـي الجمـود الفكري (الدجماتية) تعزى للتخصص. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحربـي (٢٠٠٢) التي أشارت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الأقسام العلمية والأدبية في الجمود الفكري، حيث فسر ذلك بأن الجمود الفكـري سـمة أو مظهر للشخصية، لا تتأثر بنوع التخصص، إنما تعود إلى طبيعة تنـاول الـشخص للقضية بغض النظر عن نوع تخصصه.

في حين خالفت نتيجة الدراسة الحالية ما توصلت إليه دراسة(سلامة، ١٩٨٤) والتي أشارت إلى أن مستوى الدجماتية لدى طلاب القسم العلمي من الجنسين أعلـى من القسم الأدبي من الجنسين، وعزى الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة العينة، حيـث أن نسبة التلاميذ والتلميذات من القطريين بالقسم الأدبي تبلغ حوالي أربعة أخمـاس مجموع عينة هذا القسم أما نسبة التلاميذ والتلميذات من القطريين بالقسم العلمي تبلغ

حوالي النصف فقط، وأما الآخر فغالبيته من غير القطريين، ومن الطبيعي أن يكون الغير قطري المقيم في دولة قطر أكثر ميلاً للخضوع والطاعة في المجتمع الجديد' وهي صفات الشخص الدوجماتي.

ولقد جاءت النتيجة المتعلقة بهذا السؤال خلاف المتوقع، فقد كان يتوقع أن يكون هناك فرق بين التخصصات في مستوى الجمود الفكري (الدجماتية) لصالح أصحاب التخصصات العلمية، لأن طبيعة التخصصات العلمية قائمة على مهارات البحث والتفكير العلمي، وهذا من شأنه أن يخلق نوع من التفكير المرّن وتقبل الأمور العلمية على أنها ليست مسلّمات وتقبل النقد بخلاف التخصصات الأخرى القائمة على حفظ المعلومات وتأديتها.

وقد ترجع النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث في الدراسة الحالية إلى طبيعة عينة الدراسة، حيث أن كلية المعلمين تؤهل طلابها لتدريس المرحلة الابتدائية، بحسب سياسة وزارة التربية والتعليم. لذلك فإن خرجي كلية المعلمين ليس بالضرورة أن يدرسوا مواد التخصص، كما أنهم يشتركون في عدد كبير من المواد المشتركة التي تؤهلهم لتدريس أي مادة في المرحلة الابتدائية، مما يدل على أن مناهج الكلية متقاربة، فلا تتأثر درجة الدجماتية بنوع التخصص.

٣,٥ التوصيات

من خلال النتائج التي أظهرتها الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١. إجراء مزيد من الدراسات لمعرفة الأسباب التي تؤدي للجمود الفكري عند الطلاب، فقد فسر التدين (١%) فقط من مقدار الجمود الفكري لدى الطلاب.

٢. أن تتبنى المؤسسات التعليمية والتربوية في سياستها ما يدعم الانفتاح المنضبط، والتطلع لما عند الآخر، والتحرر من الخوف، ليخلص الفرد من عبودية التقاليد والجمود.

المراجع :

أ- المراجع العربية :

القرآن الكريم.

إبراهيم، عبد الستار .(١٩٨٤). **البحث عن القوة: الاتجاه التسلطي في الشخصية والمجتمع**. القاهرة: المركز العربي.

إبراهيم، علي إبراهيم، و سليمان، عبد الرحمن سيد .(١٩٩٢). الدجماتية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلاب قطر. **مجلة كلية التربية**، ١٦(٢)، ٣٣٥ – ٣٦٧.

ابن الحسين، عبد الله الثاني .(٢٠٠٤) رسالة عمّان.متوفرة عبر http://ammanmessage.com/

ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد .(١٩٩١). **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**. الرياض: دار عالم الكتب.

ابن منظور، محمد بن مكرم .(١٩٩٧). **لسان العرب**. ط ٣. بيروت: دار الصادر.

أبو المجد، أحمد كمال .(١٩٧٧). التجديد في الإسلام والانفلات منه. **مجلة العربي**. (٢٢٣) ١٤ – ٦٧.

أبو ناهية، صلاح، و موسى، رشاد بن عبد العزيز.(١٩٨٧). **مقياس الجمود الفكري**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو هلالة، يوسف محي .(١٩٨٧). **دعوة الفطرة**. الرياض: دار العاصمة.

الأحمري، محمد .(٢٠٠٥). **ملامح المستقبل**. الرياض: مكتبة العبيكان.

الأشقر، عمر سليمان .(١٩٩٦). **نحو ثقافة إسلامية أصلية**. ط ٥. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

الأعسر، صفاء .(١٩٦٤). **دراسة تجريبية للفروق الجنسية في جمود الشخصية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس. مصر.

أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف . (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط**. ط ٤. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

بدر، أمل بنت محمد .(١٩٩٧). **بعض سمات الشخـصية فـي ضـوء مـستوى السلوك الديني لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض: المملكة العربية السعودية.

البخاري، محمد بن إسماعيل .(١٩٨١). **صـحيح البخـاري.** اسـتنانول: المكتبـة الإسلامية.

البغوي، الحسين .(١٩٩٣). **تفسير البغوي**.بيروت: دار الكتب العلمية.

بكار، عبد الكريم .(١٩٩٩). **العيش في الزمن الصعب.** بيروت: الدار الشامية.

البحيري، عبد الرقيب أحمد .(١٩٨٩) الدجماتية والتسلطية وعلاقتهما بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. **بحـوث المـؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر**، القاهرة، ٢٤٩- ٢٦٥.

الجسماني، عبد العلي .(٢٠٠١). **القرآن وعلم النفس الشخصية المـسلمة حـسب المنهج القرآني.** لبنان: الدار العربية للعلوم.

حب الله، محمود .(١٩٩٤). **الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة.** القـاهرة:مكتبـة النهضة المصرية.

الحربي، ناصر بن عبد الله .(٢٠٠٢). **علاقة الجمود الفكري " الدجماتية " بأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينـة المنـورة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكـة: المملكـة العربيـة السعودية.

حمادة، عبد المحسن عبد الحميد .(١٩٩٢). **التوجه نحو التدين وعلاقتـه بـبعض المتغيرات النفسية –الاجتماعية.** رسالة دكتوراه غيـر منـشورة، جامعـة الأزهر، القاهرة: مصر.

حنفي، حسن .(٢٠٠٥). **جذور التسلط وآفاق الحرية.** القـاهرة: مكتبـة الـشروق الدولية.

خريسات، صالح .(١٩٩٧). **جنوح الفكر "ضد الجمـود العقـدي والتطـرف فـي الحركات الإسلامية.** عمان: دار الوفاق.

الخزار، عبد الله محمد، و الزهراني، منصور سفر .(١٩٩٢). **العلاقة بين التدين والصحة النفسية**، بحث غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

الخطيب، عمر عودة .(١٩٨٦). **لمحات في الثقافة الإسلامية**. ط ١٠. بيروت:مؤسسة الرسالة.

دراز، محمد بن عبد الله .(١٩٧٢). **نظرات في الإسلام**. دار الأرقم للطباعة والنشر.

الدهامي، محمد علي .(٢٠٠١). **بناء الروح**. الرياض: دار القاسم.

الذهبي، محمد حسين .(١٩٧٥). الدين والتدين. **مجلة البحوث الإسلامية**، (١) ٣٧ – ٥٥

الرازي، محمد بن أبي بكر .(١٩٨٥). **مختار الصحاح**. بيروت : مكتبة لبنان.

الرافعي، مصطفى .(١٩٧٧). **الإسلام انطلاق لا جمود**. بيروت: دار مكتبة الحياة.

روبي، أحمد عمر .(١٩٨٩) الدجماتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة قطر. **مجلة مركز البحوث التربوية**، ٣١٣-٣٦٧.

السعدي، خالد بن أحمد .(١٩٩٧). **إشباع الحاجات النفسية وعلاقته بالتدين عند طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

سلامة، محمد أحمد .(١٩٨٢). دراسة لبعض جوانب شخصية تلاميذ التعليم الديني في قطر. دراسة عبر ثقافية. **حولية كلية التربية**، (٢) ٢٣٧ – ٢٦٨.

سلامة، محمد أحمد .(١٩٨٤). علاقة الدوجماطية بمستوى التعليم والتحصيل الدراسي لدى المراهقين القطريين. **حولية كلية التربية**، (٣) ١٨٣ – ٢٠٦.

سلطان، جاسم .(٢٠٠٥). **الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ**. أم القرى: المنصورة.

السمالوطي، نبيل محمد .(١٩٨٤). **الإسلام وقضايا علم النفس الحديث**. ط ٢، القاهرة: دار الشروق.

سيد عبد الله، معتز .(١٩٨٩). **الاتجاهات التعصبية**. الكويت: عالم المعرفة.

الشهري، حاسن رافع .(٢٠٠٦) مستوى الانغلاق الفكري (الدجماتية) لمعلمي ومعلمات مراحل التعليم العام الرسمي في المدينة المنورة. **رسالة التربية وعلم النفس**، (٢٧) ١. ٥٦.

الشهري، سالم .(١٩٩٦). **الإلتزام الديني في الإسلام وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

الشويعر، طريفة سعود .(١٩٨٨). **الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي**. جدة: دار البيان العربي.

الشويعر، طريفة سعود .(١٩٨٩). **الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بقلق الموت.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جدة: المملكة العربية السعودية.

الصالح، عبد الرحمن محمد .(١٩٩٢). **العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية ومستوى السلوك الديني لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض: المملكة العربية السعودية.

الصالح، عبد الرحمن بن محمد .(٢٠٠٢). **العلاقة بين التفكير الإيجابي وأساليب التنشئة الأسرية ومستوى السلوك الديني والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، الخرطوم: السودان.

الصاوي، أحمد بن محمد .(١٩٩٩). **حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين.** الرياض: دار النفائس.

الصنيع، صالح .(١٩٩٨). **التدين علاج الجريمة**. ط ٢. الرياض: مكتبة الرشد.

عبد الجواد، محمد أحمد .(٢٠٠٠). **كيف تنمي مهارات الابتكار و الإبداع الفكري.** طنطا: دار البشير للثقافة والعلوم.

عبد الكريم، وقاش .(١٩٨٥). **بنية التفكير الدجماتي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية المرتبطة بتقدير الذات ووجهة الضبط.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض: المملكة العربية السعودية.

عبد الفتاح، عبد المنصف محمود .(١٩٩٤). الشباب بين التدين والتطرف. **مجلة الأزهر**، (١) ٤٠ – ٤٣.

العبدة، محمد .(٢٠٠٠). **تأملات في الفكر والدعوة.** عمان: دار الجوهري للنشر والتوزيع.

عسيري، مسفر عامر .(١٩٩١). **دراسة مقارنة للفروق بين ذوي الاضطرابات النفسية العصبية والأسوياء في مستوى التدين في الإسلام.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة: المملكة العربية السعودية.

العلواني، طه جابر .(١٩٨١). **إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات.** سلسلة إسلامية المعرفة .(٩). المعهد العالمي للفكر الإسلامي. فيرجينيا: الولايات المتحدة الأمريكية.

عمارة، محمد .(٢٠٠٤). **الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني.** القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

العنزي، فرحان بن سالم .(٢٠٠٢). **التعصب وعلاقته ببعض أبعاد التوافق لدى عينة من الطلاب الجامعيين بمدينة الرياض.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة: المملكة العربية السعودية.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد .(١٩٩٣). **القاموس المحيط.** ط ٣. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

القحطاني، سيلمان محمد .(١٩٩٦). **العلاقة بين مستوى التدين والرضا الوظيفي والإنتاجية في العمل.دراسة على موظفي الشركة لصناعات الأساسية (سابك).** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

القرضاوي، يوسف .(٢٠٠٤). **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة.** القاهرة: دار الشروق.

القطان، أحمد، و الزين، محمد طاهر.(١٩٨٨). **موعظة المتقين**. ط ٢. الكويت: دار الإيمان.

قطب، سيد .(١٩٧٤). **المستقبل لهذا الدين**. القاهرة: دار الشروق.

قطب، سيد .(١٩٨٨). **في ظلال القرآن**. ط ١٥. القاهرة: دار الشروق.

قطب، سيد .(٢٠٠٥). **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**. ط ١٦. القاهرة: دار الشروق.

الماوردي، علي بن محمد .(د.ت.). **أدب الدنيا والدين**. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.

المحيش، علي إبراهيم .(١٩٩٨). **الإلتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية- جامعة الملك فيصل**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فيصل، الإحساء: المملكة العربية السعودية.

مدكور، إبراهيم .(١٩٨٤). **في الفكر الإسلامي**. سميركو للطباعة والنشر.

مسلم، مسلم بن الحجاج .(د.ت.) **صحيح مسلم**. استنابول: المكتبة الإسلامية.

المهاجري، فاطمة عبد الحق .(١٩٩٠). **السلوك الديني في الإسلام وعلاقته بمفهوم الذات لدى طالبات جامعة أم القرى**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة: المملكة العربية السعودية.

المودودي، أبو الأعلى .(١٩٨٢). **مبادئ الإسلام**. ط ٢. جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

النجار، محمد الطيب .(١٩٨٠). الإسلام يحرر الفكر الإنساني من الجمود. **مجلة لواء الإسلام، (٢)** ٢٠ – ٢٤.

النجار،عبد المجيد .(١٩٩٠). **في فقه التدين فهماً وتنزيلاً**. مركز البحوث والمعلومات برئاسة الشؤون الدينية في دولة قطر.

نصار، عبد الحميد محمد .(١٩٨٨). **بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالاتجاه الديني " دراسة عبر حضارية "**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورية، المنصورة: مصر.

نعمان، أحمد .(١٩٩٧). **التعصب والصراع العرقي والديني واللّغوي لماذا وكيــف.** دار الأمة.

ب- المراجع الأجنبية :

Bahrayni, Z .(١٩٨١). **An investigation of dogmatism and the teaching of adults: perceptions of public school educators in three florida counties. United States**. The Florida State University

Brown, A. M.(٢٠٠١). **A Cognitive Approach to Dogmatism: An Investigation Into the Relationship of Verbal Working Memory to Dogmatism**. New York. University of New York at Albany

Di-Giuseppe,-Ray mond-A.(١٩٧١).**The Relationship Between dogmatism and Religion Conviction**. Publisher , US: Psychological Reports.

Habib, Rida Ebrahem .(١٩٨٨). **Religiosiyy and its Relationship to Self-Concept,locus-of-Control, and Dogmatism**,PhD. Publisher University of Southern California .

Kilpatrick, Dean- G; Sutker- Louis- w.(١٩٧٠). **Dogmatism, Religion ,and Religiosity , a Review and a Reevaluation** . Publisher , US: Psychological Reports .

Kamke, R .(١٩٨٤). **A Study of the Relationship Between Stages of Moral Development and the Constructs of Self Concept and Dogmatism in Teachers of a Selected School System. United States**. University of Miami.

Rothenberg, Daniel J.(١٩٨٦). **Psychological Dimensions of Rapid Religious Changh (Conversion, Cults, Ego Identity, dogmatism. Publisher** :Vol ٤٧١١B of Dissertations Abstracts International

Weaver, K .(١٩٩٦). **An Investigation Into the Interrelationships Among Dogmatism, Internalized Shame, and Intrinsic Religious Motivation in Selected United Methodist and Southern Baptist pastors of Louisiana**. United States. New Orleans Baptist Theological Seminary.

الملحق (أ)

مقياس التدين

الملحق (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس ((م. ت))

المستوى التعليمي : الحالة الاجتماعية :

العمر :

التخصص

قرآنية ☐	إنسانية ☐	علمية ☐

أخي الطالب :

يتكون هذا المقياس من عدة عبارات، حول موضوعات مختلفة، وقد أعطى لكل عبارة ثلاثة اختيارات.

المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة واختياراتها ومن ثم تختار واحداً فقط من الاختبارات الثلاثة وتضع إشارة (√) داخل المربع المقابل لذلك الاختيار.

أحرص على أن تكون جميع إجاباتك صريحة ، وأعلم أنه لا يوجد خطأ أو صواب في الاختبار، وإنما المطلوب هو أن تُعبِّر عما تفكر فيه وتعلمه في الواقع حيال الموضوعات الواردة في عبارات المقياس.

يرجى الإجابة عن جميع عبارات المقياس دون أن تترك شيئاً منها .

المعلومات ستبقى سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

١. إيماني بالله :

	مماثل لإيمان أكثر الناس تديناً		مماثل لإيمان أوسط الناس تدينا		مماثل لإيمان أقل الناس تديناً
٢ – الملائكة وعبادتهم لله:					
	يدفعونني للاستزادة من العبادة كثيراً		يدفعونني للاستزادة من العبادة		لا يغيرون في عبادتي
٣– الكتب السماوية المنزلة:					
	متفقة فيما بينها في الأصول		متفقة فيما بينها في الأصول والفروع		يخالف بعضها بعضاً
٤– أعرف من الرّسل:					
	معظمهم		بعضهم		محمداً ﷺ
٥– يوم القيامة:					
	أهتم به كثيراً		أهتم به بعض الشيء		أنساه لكثرة مشاغل الحياة
٦– القدر :					
	قسمة الله العادلة لخلقه		يُسلم به الإنسان		مفروض على الإنسان رضي أم لم يرضَ
٧ – محبتي لمحمد ﷺ:					
	أكثر من محبتي لنفسي		مثل محبتي لنفسي		أكثر من محبتي لأقرب أقاربي

٨ – صلاة الفريضة:					
	أؤديها دائماً في أوقاتها		أؤديها غالباً في أوقاتها		أؤديها أحيانا في أوقاتها
٩ – أؤدي الصلاة في جماعة:					
	دائماً		غالباً		أحياناً
١٠ – المكان الذي أصلي فيه:					
	المسجد في كل الأوقات		المسجد في معظم الأوقات		المسجد أحياناً
١١. صلاة النافلة:					
	اكتفي بصلاة الفريضة		أحرص عليها أحياناً		أحرص عليها دائماً
١٢ – زكاة الفريضة :					
	أخرجها إذا طلب مني إخراجها		أخرجها في الوقت المناسب لظروفي المالية		أخرجها في وقتها
١٣ – الصدقة :					
	نادراً ما أتصدق		أتصدق أحياناً		أتصدق دائماً
١٤ – في رمضان :					
	يبقى أسلوب حياتي كما هو عليه في غيره		أزيد فيه عبادات التطوع قليلاً		أزيد فيه عبادات التطوع كثيراً
١٥ – صيام التطوع :					
	أكتفي بصيام رمضان		أقوم به أحياناً		أحرص عليه كثيراً

١٦ – الحج :					
	لا أفكر فيه الآن		أفكر في أدائه في أول فرصة		أدّيته
١٧ – العمرة :					
	لا أفكر فيها الآن		أؤديها أحياناً		احرص عليها كثيراً
١٨ – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:					
	نادراً ما أقوم به		أقوم به أحياناً		أقوم به دائماً
١٩ – طاعة الوالدين:					
	نادراً ما أقوم بها لكثرة مشاغلي		أقوم بها أحياناً		أقوم بها دائماً
٢٠ – صلة الأرحام :					
	أتكاسل عنها كثيراً		أقومبها احياناً رغم متاعبها		اقوم بها في جميع الأحوال
٢١ – الزواج :					
	يحميني وزوجتي والمجتمع		يحميني من الوقوع في الإثم		يُضَيّق مجال متعتي
٢٢– الاختلاط بالمرأة الأجنبية :					

	أقوم به عند الضرورة فقط		أقوم به في المناسبات الاجتماعية		أقوم به تمشياً مع الحياة العصرية
٢٣ – اخذ الربح على المال من البنوك:					
	أتجنبه		أجد فيه بعض الفائدة		أجده مناسباً للحياة العصرية
٢٤ – الخمر :					
	لا أشربها		أشربها أحياناً		أشربها غالباً لأشعر بالنشوة
٢٥ – أداء الشهادة :					
	أؤديها في جميع الأحوال		أؤديها إذا سمحت لي الظروف		لا أؤديها لأتجنب الوقوع في المشكلات
٢٦ – دفع المال للحصول على ما لا يستحقه الإنسان:					
	أحذره		الجأ إليه عند الحاجة		يسهل لي كثيراً من المصالح
٢٧ – أخذ ممتلكات الآخرين بغير علمهم:					
	لا أتسامح فيه		أتسامح فيه إذا كان الآخذ مضطراً		لا بأس به إذا كان المأخوذ قليلاً
٢٨ – الحلف على أمر غير صحيح :					
	سهل علي تجنبه		أمارسه أحياناً		أمارسه كثيراً
٢٩ – قول الكلام على غير حقيقته :					
	نادراً ما أمارسه		أمارسه أحياناً		أمارسه كثيراً

٣٠ – التجني على الآخرين :					
	يصعب علي عمله		أعمله في بعض الظروف		أعمله لأستطيع العيش مع الناس اليوم
٣١ – المكاسب التي أحصل عليها من طريق فيه شبه :					
	آخذها لزيادة دخلي		آخذها إذا كنت محتاجاً إليها		أتحاشى أخذها
٣٢ – تقليد غير المسلمين :					
	لا بأس به لظروف العصر الحالي		لا بأس به في ديارهم		لا يأتي منه إلا الضرر
٣٣ – تقليد الرجل للمرأة :					
	لا بأس فيه		لا بأس فيه في بعض الظروف		فيه أضرار
٣٤ – إهدار حقوق الآخرين :					
	ألجأ إليه أحياناً		ألجأ إليه في قليل من الأحيان		ألجأ إلى تركه
٣٥ – التظاهر بإتقان العمل أمام الناس :					
	أقوم به لتسهيل مصالحي		أقوم به في بعض الأوقات		أبتعد عنه

٣٦ – نقل الكلام بين الناس للإيقاع بينهم :					
	أعمله مع الناس الذين يعادونني		أتجنب عمله مع الأصدقاء		أتجنبه
٣٧ – أستخدم الشتائم في كلامي :					
	غالباً		أحياناً		نادراً
٣٨ – إذا واعدت انساناً :					
	أتركه وأعتذر بالمشاغل والنسيان		أذهب إليه إذا كان عزيزاً علّي		أذهب إليه في الموعد بلا تأخر
٣٩ – السحر :					
	يعجبني كلما شاهدته		يلفت نظري إذا كان الساحر بارعاً		أتجنبه
٤٠ – معاملتي للجار :					
	غير حسنة		حسنة		جيدة
٤١ – معاملتي للناس :					
	جيدة في الغالب		جيدة مع من أعرف		جيدة مع من لي معه مصالح
٤٢ – تقصير اللباس إلى الكعبين:					
	ألتزم بذلك في كل ملابسي		أتغاضى عن ذلك في بعض المناسبات		أتجنب ذلك حتى أبدو أنيقاً

٤٣ – لبس الذهب والحرير:					
	أتحاشى لبسهما		ألبسهما في المناسبات		ألبسهما حتى أكون متميزاً عن الآخرين
٤٤– إذا كان عندي محل واستخدمت الميزان :					
	أعادل الكفتين		أرجح الكفة التي لي إذا كان المشتري أجنبياً		أرجح الكفة التي لي لزيادة أرباحي
٤٥ – تصوير الكائنات الحية :					
	أمتنع عنه		أمتنع عنه بالنسبة لصور الإنسان		أمارسه بوصفه هواية
٤٦ – إذا قدمت خدمة لإنسان :					
	أتناساها		أتناساها إلا إذا كنت محتاجا إليه		أذكره بها حتى لا ينساها
٤٧ – الاستماع لكلام الآخرين دون علمهم :					
	أتركه		أتسلى به أحياناً		أمارسه لمعرفة ما يدور بين الناس

٤٨ – الاشتراك في الجهاد :

أشارك بكل ما أملك	أشارك بالمال لمساعدة المجاهدين	أشارك بالنصح والمشورة للمجاهدين

٤٩ – شعر اللحية :

أتركه ولا أخذ منه شيئاً	أحلق بعضه	أحلقه كله

٥٠ – إذا كنت ولي يتيم :

أعمل على تنمية ماله	أعمل على تنمية ماله وآخذ منه ما استحق	أعمل على استفادتي من ماله بقدر الإمكان

٥١ – الأطعمة الواردة من البلاد غير الإسلامية :

اشتريها إذا أعجبتني	أشتريها بعد استشارة البائع	أشتريها بعد استشارة من أثق بمعرفته بها

٥٢ – الصبر:

نادراً ما اصبر	أصبر أحياناً	أصبر دائماً

٥٣ – النظر إلى المرأة الأجنبية :

أنظر اليها لأرى مدى جمالها	أنظر اليها اذا كانت شابه	أصرف النظر عنها

٥٤ -إذا رأيت نعمة على إنسان:					
	أتمنى تحولها منه إليّ		أتمنى حصولي على مثلها		لأتمنى له المزيد
٥٥ – أقرأ ما تيسر من اللقرآن :					
	في أوقات متباعدة		في كل أسبوع		في كل يوم
٥٦ – أردد ذكر الله:					
	في قليل من الأوقات لكثرة مشاغلي		في بعض الأوقات		في كل الأوقات
٥٧ – إذا رأيت شخصاً يسخر من آخر ملتزم بالدين:					
	لا أتدخل في الأمر		أتدخل بما لا يغضب الطرفين		أتدخل قدر أستطاعتي لمنع الساخر
٥٨ – الموسيقى والأغاني:					
	أسمعها كثيراً		اسمعها أحياناً		أبتعد عن سماعها
٥٩ – عندما يتحدث شخص عن أمور الدين:					
	أنصرف عنه		استمع إليه قليلا ثم أنصرف		أستمع إليه حتى ينتهي
٦٠ – إذا التحقت بالدراسة ، يكون ذلك من أجل :					
	تحسين مستوى داخلي		تحسين مكانتي الاجتماعية		تحسين نفسي والناس الاخرين

الملحق (ب)

مقياس الجمود الفكري

الملحق (ب)

مقياس الجمود الفكري

التخصص

قرآنية ☐ إنسانية ☐ علمية ☐

التعليمات:

العبارات الآتية تتناول مجموعة من المشكلات أو القضايا الاجتماعية والشخصية والمرجو منك أن تقرأ كل عبارة بدقة وتمعن ثم تقرر موقفك منها، وذلك من خلال اختيار إجابة واحدة فقط في كل فقرة. ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، هناك وجهات نظر مختلفة بين الأفراد تعكس آراءهم واتجاهاتهم ومشاعرهم نحو هذه القضايا المطروحة أمامك.

ونورد فيما يلي المثال التالي وكيفية الإجابة عن هذه العبارات.

- يجب تعديل القوانين الحالية بحيث تشدد العقوبة على الخارجين على تقاليد مجتمعنا كالسكارى ، والملحدين... الخ.

- إذا كان موقفك الموافقة "قوية جداً" فضع علامة(√) تحت الحالة الأولى.
- إذا كان موقفك الموافقة "قوية فقط" فضع علامة(√) تحت الحالة الثانية.
- إذا كان موقفك موافقة "ضئيلة" فضع علامة(√) تحت الحالة الثالثة.
- إذا كان موقفك "معارضة ضئيلة" فضع علامة(√) تحت الحالة الرابعة.
- إذا كان موقفك "معارضة قوية" فضع علامة(√) تحت الحالة الخامسة.
- إذا كان موقفك "معارضة قوية جداً" فضع علامة(√) تحت الحالة السادسة.

موافقة قوية جداً	موافقة قوية	موافقة ضئيلة	معارضة ضئيلة	معارضة قوية	معارضة قوية جداً
√					
	√				
		√			
			√		
				√	
					√

العبارات	موافقة قوية جداً	موافقة قوية	موافقة ضئيلة	معارضة ضئيلة	معارضة قوية	معارضة قوية جداً
١. تختلف بشدة المبادئ والقيم في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.						
٢. أعتقد أن مبدأ الشورى يقوده الناس الأذكياء.						
٣. أؤمن بحرية الرأي ولكن ليس للجميع.						
٤. مهاجمة الأفراد الذين لديهم نفس معتقداتنا خطأ كبير.						
٥. يجب على الفرد أن يحذر من الأفكار النابعة من مجتمعه أكثر من الوافدة إليه.						
٦. المجتمعات التي تسمح بحرية الرأي (تعدده واختلافه) لا تدوم.						
٧. يكون الفرد أكثر معرفة بمعتقداته ومبادئه من تلك التي لا يؤمن بها.						
٨. لكي أعرف ما يحدث حولي فإنني استعين بالمسؤولين.						
٩.قبل إصدار الأحكام على الأحداث استمع لآراء الناس المهمين (أو القادة)						
١٠. أفضل الأصدقاء هم الذين يشبهونني في المبادئ والأفكار والمعتقدات.						

العبارات	موافقة قوية جداً	موافقة قوية	موافقة ضئيلة	معارضة ضئيلة	معارضة قوية	معارضة قوية جداً
١١. حاضرنا كله شقاء وتعاسة وأملنا في المستقبل كبير.						
١٢. أحياناً حتى يحقق الفرد هدفه فعليه أن يغامر ليكسب كل شيء أو ليخسر كل شيء.						
١٣. كثير من الناس لا يفهمون حقيقة المشكلات الاجتماعية والخلقية.						
١٤. معظم الناس لا يعرفون فيما تكون مصلحتهم.						
١٥.من طموحاتي الخاصة أن أصبح فرداً عظيماً						
١٦. لو فكرنا في بناة الحضارة الإنسانية لوجدناهم قلة من المفكرين العظماء .						
١٧. أكره بعض الأفراد بسبب مبادئهم وآرائهم المعلنة.						
١٨. الفرد بدون مبدأ لا يستحق الحياة.						
١٩. هناك فلسفة واحدة صحيحة (طريقة وأسلوب الحياة).						
٢٠. يصبح للحياة طعم ومعنى عندما يكرس الفرد وقته لمبدأ أو فكرة.						
٢١. الفرد الذي يؤمن بأكثر من فكرة أو مبدأ متردد غير مستقر على حال.						
٢٢. المهادنة أو الحل الوسط مع الذين يخالفوننا في الرأي يعد تخلياً عن مبادئنا.						

العبارات	موافقة قوية جداً	موافقة قوية	موافقة ضئيلة	معارضة ضئيلة	معارضة قوية	معارضة قوية جداً
٢٣. في موضوع العقيدة أو الدين نحن لا نقبل ولا نهادن الذين يختلفون معنا.						
٢٤. عندما يهتم الفرد بسعادته الخاصة فقط يصح أنانياً.						
٢٥. دمي يغلي عندما أرى فرداً يرفض الاعتراف بخطئه.						
٢٦. الفرد الذي يفكر في سعادته الخاصة أولاً يستحق الاحتقار.						
٢٧. معظم الأفكار التي تنشر لا تستحق مجرد الورق الذي تطبع عليه.						
٢٨.الإنسان بمفرده مخلوق عاجز ضعيف.						
٢٩. العالم الذي نعيش فيه موحش مخيف.						
٣٠. هناك نوعان من الناس نوع مع الحق ونوع ضد الحق.						
٣١. معظم الناس لا يلعنون أو يدينون الآخرين.						
٣٢. أود أن أجد شخصاً يساعدني في حل مشكلاتي.						
٣٣. من الطبيعي أن يشعر الفرد بالخوف من المستقبل.						
٣٤. الأعمال المطلوبة كبيرة جداً ولكن الوقت لها قليل جداً.						

٣٥. عندما أنفعل في المناقشة من الصعب علي أن أتوقف.						
٣٦. أكرر ما أقوله في لمناقشة عدة مرات لأطمئن بأن غيري يفهمني.						
٣٧. لا أستمع إلى ما يقوله الآخرون في المناقشات الحامية.						
٣٨. أن يموت الفرد بطلاً أفضل من أن يعيش جباناً.						
٣٩.من ضرورات الحياة قيام الفرد بعمل هام						
٤٠. لو أعطيت لي الفرصة لقمت بعمل شيء مفيد للعالم.						